ـ تمهيد

اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم؛ فاللغة تؤثر في الآخرين من خلال تعبير الإنسان عن تجاربه الشعورية ومواقفه إزاء الحياة و الأحداث؛ فيعتمد اللغة بمستوى فني يُكسبها القدرة على التأثير. ولعلّ هذا الجانب أظهر من غيره في توظيف اللغة في البلاغة، حتى يمكننا من أن نتصور البلاغة بحثا في الوسائل اللغوية والفنية التي يعتمدها الباحث متكلما كان أم كاتبا لصوغ نصّه صياغة تجلب الانتباه بذاتها ولذاتها وتعدل به عن مألوف الاستعمال بغية إحداث أثر في المستقبِل؛ فيصبح موضوع البلاغة هو اللغة، يتصرف فيها المتكلم ويختار منها ما يفي بقصد ويبلغ مقاصده.

وقد تنبّه البلاغيون إلى أن الدّرس البلاغي في شتى علومه يحتاج إلى ذوق وفهم يستطيع الدارس من خلالهما استيعاب دروبه والوقوف على أسرار مباحثه، والغوص لاصطياد درره وإحراز كنوزه التي عجّت بها كتب البلاغة العربية على مر العصور، مما أفرد له شيوخنا دراسات جادة قفزت على تراثنا العربي تنهل من صوره وتشخّص روائعه، وتؤكّد على أهمية العناية باللّغة في دراساتنا البلاغية؛ فاللغة عند "قدامه بن جعفر" تجري مجرى الموضوع لصناعة البلاغة والتوسع في معرفة العربية، والعلم بفاخر الألفاظ وساقطها ومتخيّرها ورديئها، وجعل "حازم القرطاجني" البلاغة علما لسانيا كليا تندرج تحت تفاصيل كلّياته ضروباً تتناسب والوضع.

وإذا كان حد البلاغـــــة يتراوح بين المفهوم اللغوي لها وهو البلوغ بمعنى الوصول والانتهاء وبين المفهوم الاصطلاحي الذي يعني مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته؛ فإن ذلك لا يكون إلا باللغة، ومن ثم تصبح اللغة مادة البلاغة.

ولقد كان العرب أمة مشهورة بالبيان والبلاغة وفصاحة القول، فلكل قبيلة شاعر وخطيب يمدحون، ويذودون عن أعراض قبيلتهم ويذكرون مفاخرها ومكارمها وأخبارها وتاريخها، وحتى مع مجيء القرآن ظلّوا على نهجهم فزادهم إعجاز كلام الله بلاغة وفصاحة فأصبحت البلاغة أرقى العلوم اللغوية وأشرفها.

المبحث الأول: البلاغة بين النشأة والمفهوم

_ نشأة البلاغة:

نستطيع أن نرى بذور البحث البلاغي منبثة في تلك المناظرات الشعرية القديمة في أسواق العرب المعروفة، وحيث كانت ملاحظات الحكم بين الشعراء تتناول اللفظة و العبارة، واستمرت هذه الملاحظات في النمو والنضج وأخذت سبيل الموازنة بين أسلوب وأسلوب، و الذي تناول بالضرورة بعض صور البلاغة من تشبيه واستعارة ومجاز وغير ذلك.

ويمكن أن يستدّل الباحث على أنّ العرب عرفوا كثيرا من الأحكام النقدية و القضايا البلاغية قبل الإسلام بأمرين:

الأول: عقلي: لا يمكن إنكاره وهو أنه لا يصدق أن الشعر وصل إلى ما وصل إليه في ذلك العصر وأن الخطابة بلغت ذروتها وأن اللغة أخذت صورتها من غير أن يكون هناك عقل مدبر، لكل ذلك ومن غير أن يكون هناك أصول عامة تعارف عليها الشعراء و الخطباء وساروا عليها، فيما نظموا أو قالوا ومهما تحدث الباحثون عن السليقة العربية الصافية والتفوق السليم ومهما وصفوا العرب بالفطنة والذكاء، فإن العقل لينكر أن يكون ما كان من غير ثقافة ودربة وقواعد تضيء لهم الطريق و تفتح أمامهم سبل القول.

وقد تكون المصطلحات البلاغية والنقدية غير معروفة في ذلك العصر، لكن الفنون البلاغية التي وردت في الشعر تشهد أن العرب كانوا يعرفون أن الأساليب المختلفة، والصور المتعددة التي تزيد كلامهم جمالا[1].

لقد عرف العرب كثيرا من الأحكام والقضايا البلاغية التي أعانتهم في تذوق شعرهم بحيث وصفهم القرآن الكريم بأنهم أصحاب بيان وهذّب كلامهم.

1ــ أحمد مطلوب، البحث البلاغي عند العرب، دار الحرية، د ط، بغداد، 1982، ص: 11.

والثاني: نقلي: وهو ما أُثر عن العرب وما جاء عن خطبائهم ووصف خطبهم، وقد كان الخطباء يعتزون ببيانهم ويفتخرون بأنفسهم، ولّما دخل "ضمرة بن ضمرة علي النعمان بن المنذر" زري عليه للذي رأى من دمامته وقصره وقلّته فقال النعمان: "تسمع بالمعيدي لا أن تراه، فقال: أبيت اللغة أنّ الرجال لاتكال بالقفزان ولا توزن بالميزان، وليست بمسوك تستقى وإنما المرء بأصغريه وبقلبه ولسانه، إن صال صال بجنان وإن قال قال ببيان"[1].

وكان الجاحظ (159_255ه) من كبار المعتزلة الذين أعطوا مسائل البيان اهتماماً كبيراً حيث تحدث عن الألفاظ وملائمتها للمعاني، وعن الإيجاز والإطناب، ويشير في كتابه البيان والتبيين إلى السجع والازدواج والاقتباس والكناية، والاستعارة وغيرها، كما يشير في كتابه الحيوان إلى الحقيقة والمجاز وغيرها.

كذلك أسهم اللغويون في نشأة الفن البلاغي حيث نجدهم في العصر العباسي الأول يذكرون بعض الملاحظ البلاغية في إشاراتهم إلى النصوص القرآنية أو الشعرية أو النثرية، كما فعل الفراء (ت207هـ) حيث تحدث في "تأويل مشكل القرآن" وفي كتابه "الشعر والشعراء" عن معاني البلاغة المختلفة، وتحدّث عن مشكلة اللفظ والمعنى وقارن بين الاستعارة والمجاز، وكذلك يعرض المبرد (ت285هـ) في كتابه "الكامل" بعض الصور البيانية من استعارة وكناية ومجاز وإطناب.

وفي منتصف القرن الثالث الهجري نجد الفلاسفة الذين راحوا يسهمون بنصيب وافر في نشأة مفهوم البلاغة، حيث دخلوا الميدان مزودين بروافد أجنبية من ترجمة يونانية وفارسية وغيرها.

وفي القرن الرابع الهجري تتوالى المباحث النقدية التي تنظر في معاني الشعراء وفي صورهم البلاغية، وتمتزج مباحث النقد بالبلاغة، فعلى سبيل المثال نجد ابن طباطبا (ت322هـ) في كتابه

1ـ أحمد المطلوب، البحث البلاغي عند العرب، ص: 16.

"عيار الشعر" يتحدث عن مشكلة اللفظ والمعنى وعن كثير من المباحث البيانية والبلاغية وعلى وجه الخصوص يتناول التشبيه والتعويض والمبالغة، ثم نجد "عبد العزيز الجرجاني" في "وساطته بين المتنبي وخصومه" يتناول فنون البديع وصوره المختلفة، ونجد الرماني (ت386هـ) في كتابه "النكت في إعجاز القرآن" حيث يفصل القول في البلاغة، ويقسّمها إلى عشرة أقسام: الإيجاز والتشبيه والاستعارة والتلاؤم والفواصل والتجانس والتعريف والتضمين والمبالغة وحسن البيان.

ثم يقابلنا أبو الهلال العسكري (ت395هـ) في كتابه "الصناعتين" حيث تحدّث بالتفصيل عن الإيجاز والإطناب والمساواة والتشبيه والسجع والازدواج، وتحدّث عن معنى البلاغة في أحد أبواب كتابه.

أمّا في منتصف القرن الخامس الهجري نجد عبد القاهر الجرجاني (ت484هـ) صاحب "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"؛ ففي كتابه الأول راح يفسر إعجاز القرآن البلاغي متأثرا بسبيل "عبد الجبار" والتي يرى فيها أن الإعجاز يرد إلى فصاحة الكلام لا بمعنى حسن اللفظ، وما يتصل بذلك من الصور البيانية، وإنما بمعنى النسب النحوية في فحوى الكلام.

وأدرك "عبد القاهر الجرجاني" أن كلمة "الفصاحة" وحدها لا تدل دلالة دقيقة على هذا المعنى، فاختار بدلا عنها كلمة "النظم" وراح يشرح هذا النظم وما يحوي من المعاني الإضافية للناشئة، من تعليق الكلمات في العبارة، والعبارات بعضها ببعض وطريقة ترتيبها وصوغها، بحيث تصبح لها كينونتها الخاصة بها من التقديم، التأخير، التعريف والذكر والحذف في الإظهار والإضمار، والفصل والوصل، والتأكيد، والقصر.

وكان تحليله الدؤوب لتلك المعاني الإضافية مؤذنا نسميه "علم المعاني" حيث تبلورت معالمه، وإن كان الجرجاني قد عرض أيضا في هذا الكتاب لبعض الصور البيانية ولمبحث السرقات الشعرية، ثم يتوجه إلى الإبانة عن دقائق الصور البيانية فيكتب "أسرار البلاغة" حيث يتضح ذوقه

البلاغي والفني في تبيان المشابه والمفارق بين تلك الصور، ويبدأ بالجناس والسجع مثبتا أن الجمال فيما لا يرد إلى الألفاظ والجرس الصوتي وإنما يرد إلى ترتيب المعاني في الذهن ترتيبا يؤثر في النفس.

وفي القرن السادس الهجري نجد الزمخشري (ت538هـ) تتبع سبيل عبد القاهر الجرجاني وراح يفسر آيات القرآن مستنبطا ما وصل إليه عبد القاهر من مباحث بلاغية مستكملا بعض المعاني الإضافية حتى ليمكن القول أن "علم المعاني" تكامل عنده تكاملا دقيقا، كما تكامل علم البيان بمباحثه المختلفة واتضحت صوره المعروفة.

وعلى ذلك نستطيع القول أن الدراسات البلاغية ازدهرت على يد "عبد القاهر و الزمخشري"؛ فأولهما قدّم دراسة فاحصة تتناول الملاحظ البلاغية المختلفة التي تتصل بالإعجاز القرآني أو التي تنفصل عنه، مضيفا إلى ذلك نظره في كتب اللغويين السابقين عليه بل والنحويين أيضا، واستطاع من خلال ذلك أن يقدم لنا نظريته في النظم، كما استطاع أن يوضح إلى حد كبير المعاني والبيان، سواء أكان ذلك بقصد الفصل بين العلمين أم بغير قصد.

ثم جاء "الزمخشري" فأكمل ما بدأه عبد القاهر، إذ طبّق ما قدمه على كتاب الله، و لم يكتف بذلك التطبيق بل عمل على استكمال المباحث التابعة[1].

عرف العرب قبل الإسلام أحكاما نقدية وبلاغية كثيرة، وحينما نزل القرآن الكريم كان نزوله حدثا بلاغيا عظيما، وكان الإيمان العربي واعتناقه الإسلام حكما نقديا أدركه بذوقه السليم وفطرته الصافية وخبرته الطويلة، وأضفت أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم على العرب بلاغة جديدة.

فوجدوا في القرآن الكريم أسلوبا وفصاحة وبلاغة لم يوصف بمثلها كلام، وبذلك تطورت البلاغة من عصر إلى آخر، وكان لكل عصر أعلام من النحويين والبلاغيين الذين أسسوا

1 ــ ينظر: رجاء عيد، في البلاغة العربية، دار غريب للطباعة، ط1، القاهرة، 1894، ص: 13ــ27.

لهذا العلم من خلال كتبهم التي تعتبر المنبع الصافي الذي يشرب منه الباحث والمتعطش للمعرفة في كل زمان ومكان.

_ مفهوم البلاغة.

1_ لغة:

البلاغة في اللغة تعني الوصول والانتهاء، يقال بلغ الشخص بلاغة إذا وصل بكلامه إلى ما يريده، له من إمتاع وإقناع، فجاء في لسان العرب قول ابن منظور: "بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا وصل وانتهى، تبلغ بالشيء: وصل إلى مراده، البلاغ ما يتبلغُ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب. البلاغ ما بلغك، الإبلاغ: الإيصال، بلغت المكان بلوغاً: وصلت إليه وكذا، إذا شارفت إليه"[1].

ولقد جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: "بلَغ: رجل بلْغُ: بليغ وقد بلغ بلاغة، وبلغَ الشيء يبلغ بلوغاً، وأبلغته إبلاغا، وبلغته تبليغاً في الرسالة ونحوها. وفي كذا بلاغُ وتبليغُ، أي كفايةُ، وشيء بالغُ أي جيد، والمبَالغَة: أن تبلُغ من العمل جهدك، قال الضرير: سمعت أبا عمرو يقول: البَلغُ ما يبلغك من الخبر الذي لا يعجبك القول: اللهم لا بلْغُ، أي اللهم نسمع بمثل هذا فلا تنزله بنا"[2].

وقد جاء في أساس البلاغة للزمخشري: "بلَغ: أُبلِغه سلامي وبلغَه، وبلّغت ببلاغ الله بتبليغه، قال الكميت:

فهل تُبلِغِنَهم علَى نَاي الدَرَاهِمِ*****نَعَم بَبلاغ الله وجَناء ذَعلَب***

1ــ ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله ، دار المعارف، دت مادة بلغ.

2ــ أحمد الفراهيدي، العين، تح عبد الحميد هنداوي، مج1، دار الكتب العلمية للنشر، ط1، بيروت 2003، ص:161.

وبلَغ في العلم المبالِغَ، وبلَغ الصّبي، وبلَغ الله به فهو مَبلوغٌ به. وبلَغ مِنّي ما قُلت، وبلُغ منه البُلَغين والبَلَغين.

وأبلغتُ إلى فلان: فعلت به ما بلَغ به الأذى، والمكروه البلِيغ، واللّهم سمعا لا بلغاً. وتبَالغ فيه المرض والهمّ، إذا تناها. وتبلّغ بالقليل: اكتفى به، وما هي إلاّ بُلغة أتبلّغُ بها. وتبلّغت به العلّة: اشتدت، وبلغ الرّجل بلاغَة فهو بلِيغ وهذا قول بلِيغ. وتبَالغَ في كلاَمه: تعاطى البلاغة وليس من أهلها، وما هو ببَلِيغ ولكن يتبَالغُ. وبلّغ الفارس: مدّ يده بعنَان فرسه ليزيد في عدوه. ووصل رشَاءه بتَبْلغة وهو جبيل يوصل به حتى يبلغ الماء وهو الدّرك. ولابدّ لأرشيتكم من تَبَالغ"[1].

وتعرف البلاغة أيضا :

"البلاغة مأخوذة من قولهم: بلغت الغاية إذا انتهيت إليها وبلّغتها غيري، والمبالغة في الأمر أن تبلغ فيه جهدك، وتنتهي إلى غايته.

وقد سمّيت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه، ويقال بلغ الرّجل بلاغة إذا صار بليغا، ورجل بليغُ: حسن الكلام، يبلّغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه ويقال أبلغت في الكلام إذا أتيت بالبلاغة فيه، والبلاغة من صفة الكلام لا من صفة المتكلّم، وتسميتها المتكلّم بأنه بليغ نوع من التوسع، وحقيقته أن كلامه بليغ، فحذف الموصوف وأقيمت الصّفة مقامه، كما يقول: فلان رجل محكم وتعني أن أفعاله محكمة"[2].

قال تعالى: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾[1]، فجعل البلاغة صفة الحكمة و لم يجعلها من صفة الحكيم.

1ــ الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمّد باسل عيون السّود، ج1،دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1998، ص: 75.

2ــ عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية:علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية، ط1 بيروت، 2009، ص: 7.

1ــ سورة القمر، الآية : 5.

لقد نالت البلاغة عناية العرب فحرصوا على ذكر تعريفاتها المختلفة، حيث سعى كثير منهم إلى توضيح مفهومها، وقد اختلف هذا المفهوم تبعا لاختلاف من تصدّوا لتعريفها بغية الوصول إلى حقيقتها.

2_ اصطلاحا:

لقد جاء في معجم المصطلحات العربية: "هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بدّ فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيّمة القوية المبكرة المنسقة حسنة الترتيب، مع توخّي الدّقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم أو يلقى إليهم"[1].

إذن فمعنى البلاغة في الاصطلاح هو مطابقة الكلام لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة الكلام أي أن يطابق كلامك ما يقتضيه الحال، لكن لا تعتبر هذه بلاغة إلا إذا كانت كلمتك فصيحة وكذا كلامك.

ـ إذا عرض لك موضوع فعرفت ما يقتضيه المقام من المقال، وقلت فيه من الكلام ما يحسن أن يقال في مثله، واخترت للمعاني من الألفاظ والجمل والأساليب ما يتناسب وعقول القارئين والسّامعين وشعورهم وذوقهم، فتلك هي البلاغة.

فالبلاغة هي أن تجعل لكلّ مقام مقال، فتوجز حيث يحسن الإيجاز، وتطنب حيث يجمل الإطناب، وتوكد في موضع التوكيد، وتقدّم وتؤخر إذا رأيت ذلك أنسب لقولك وأوفى بغرضك

1ـ مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، د ت ص: 45.

وتخاطب الذّكي بغير ما تخاطب به الغبي، وتجعل لكل حال ما يناسبها من القول في عبارة فصيحة ومعنى مختار[1].

لابدّ من اختيار الأسلوب والمعاني والألفاظ التي تناسب عقول السّامعين أو المتلقين للوصول إلى المبتغى، فينجح المتكلّم في استمالة وإقناع المخاطب.

ـ جاء مصطلح البلاغة كما هو باد من قولهم بلغ الشيء منتهاه، وأدرك أقصاه، فكأن البليغ لدى اصطناعه الكلام تعبيرا عمّا في صدره يبلغ غايته من متلقيه بأيسر طريق، ولكن بأجمل لفظ وأحسن تعبير[2].

أي البلاغة هي بلوغ الشيء إلى غايته وكماله والقدرة على زخرفة القول، وتحسين الكلام وتبيان مخارج حروفه، باختيار آنف الألفاظ واجتباء أنبل المعاني وأكثرها إيجازا.

ـ البلاغة عند أهل العلم قديما:

لقد اختلف العلماء قديما حول مفهوم البلاغة كل حسب رأيه، فنذكر منهم:

ـ عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ): عقد الجرجاني في "دلائل الإعجاز" فصلا بعنوان "في تحقيق القول على البلاغة والفصاحة، البيان والبراعة، وكل ما شاكل ذلك" مبينا فيه أن " لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها، ممّا يفرد فيه اللّفظ بالنّعت والصفة وينسب فيه الفضل والمزية إليه دون المعنى غير وصف الكلام بحسن الدلالة، وتمامها فيما له كانت دلالة، ثم بترجمتها في صورة هي أبهى وأزين، وأنق وأعجب وأحق بأن تستولي على هوى النفس، وتنال الحظّ الأوفر من ميل القلوب، وأولى بأن تطلق لسان الحامد، وتطيل زعم الحاسد، ولا جهة لاستعمال هذه الخصال غير

1ـ محمّد عبد المنعم خفاجي، عبد العزيز شرف، البلاغة العربية بين التقليد والتجديد، دار الجيل ط1، بيروت، ص:52.

2ـ عبد المالك مرتاض، نظرية البلاغة، دار القدس العربي، ط2، وهران، 2010، ص: 17.

أن يؤتى المعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته، ويختار له اللّفظ الذي هو أخصّ به، وأكشف عنه وأتمّ له، وأحرى بأن يكسبه نبلا، ويظهر فيه مزيّة"[1].

لقد أعطى عبد القاهر الجرجاني صفات مشتركة لكلّ من البلاغة والفصاحة والبراعة والبيان ولكنه لم يحدّد البلاغة تحديدا وافيا.

ـ تفسير بن المقفّع: (ت143هـ): وجاء فيه " البلاغة: اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السّكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون سجعا وخطبا ومنها ما يكون رسائل، فعامّة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها، والإشارة إلى المعنى والإيجاز: هو البلاغة"[2].

لقد اكتفى بن المقفّع بتقديم صفات البلاغة المتمثلة في الإيجاز ومراعاة المقام فقط. و لم يتطرق للبلاغة بصورة أعم.

ـ موقف بن سنان الخفاجي (ت466هـ): لقد ذهب بن سنان في كتابه "سر الفصاحة" إلى أن القدامى لم يحدّوا البلاغة ـ لم يعرفوها ـ لأنهم اكتفوا برصد صفاتها، وقد تعقب تعريفها السّابقين، مستبعدا أن تكون محاولاتهم هذه حدودا للبلاغة، فشرحها مبيّنا أنها مجرد صفات وليست حدودا صحيحة في نظره.

لم يفرق بن سنان بين الفصاحة والبلاغة وعرّف الفصاحة فقال: " الفصاحة عبارة عن حسن التأليف في الموضوع المختار"[3]. وهذا تعريف يليق بالبلاغة أيضا.

ومنه فإنّ ابن سنان يرى أنّ البلاغة هي مجرد صفات لا غير، وأنّه لم يتم تعريفها من قبل السابقين الذين تناولوا موضوع البلاغة.

1ـ الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، ص: 35.

2ـ الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون، ج1، ط1، ص: 115، 116.

3ـ بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح عبد المتعال الصعيدي، طبعة صبيح، ص: 85.

_ مصطلح البلاغة:

نستطيع أن نوجز المقصود بلفظ البلاغة بأنه يدور في ثلاثة محاور على وجه العموم، وهي الإيجاز في القول أو الجمال الفنّي أو القدرة على إيصال المعنى.

_ المحور الأول: الإيجاز:

من بين هؤلاء الذين يرون البلاغة إيجازا "خلف الأحمر" الذي يعرفها بأنها: "لمحة دالة" وكذلك " الخليل بن أحمد الفراهيدي" الذي يعرّفها بأنها: " ما قرب طرفاه وبعد منتهاه " ومثله "بن الأعرابي" الذي يعرّفها قائلا: " التقرب من البغية ودلالة قليل على كثير" ويقول فيها "بن المعتز" بأنها " البلوغ إلى المعنى و لم يطل سفر الكلام" ومن الآراء التي تتبع هذا المحور ما جمعه "بن رشيق" و " أبو هلال العسكري" من تعريفات لم ينسبوها إلى أصحابها.

_ المحور الثاني: الجمال الفنّي:

من بين مناصري هذا الاتجاه نجد " الحسن بن وهب" الذي يرى بأنها: "القول المحيط بالمعنى المقصود مع اختيار الكلام وحسن النظام وفصاحة اللسان " ومثله " أبو هلال العسكري" الذي يرى بأنها: "كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكّنه في نفسه كتمكّنه في نفسك ... إن من شرط البلاغة أن يكون المعنى مفهوما واللفظ مقبولا".

كما ذهب الكسائي إلى أنها: " بلوغ المتكلّم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقهّا، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها" ومن بين الآراء التي تتبع هذا المحور ما جمعه " بن الرشيق" و " أبو هلال العسكري" أيضا[1].

1ــ ينظر، رجاء عيد، في البلاغة العربية، ص: 6.

_ المحور الثالث: المعنى:

من الذين يرون بأن البلاغة هي المعنى والقدرة على إيصاله إلى المتلقّي " خالد بن صفوان" الذي يعرّفها بأنها: "إجابة المعنى والقصد إلى الحجّة" ومن تحدّثنا عنهم في المحور الثاني ، نلحظ لديهم هذا الحرص على فكرة المعنى مع شرائط تقترب بما قلنا من محاولات إضفاء جمال فنّي"[1].

إذن البلاغة تدور في ثلاثة محاور وهي المعنى والإيجاز والجمال الفنّي، وقد اختلفت أراء البلغاء حول مفهومها.

ومن هنا لابدّ لنا من التحدّث عن الفصاحة لارتباطها الوثيق بالبلاغة.

_ الفصاحة:

تطلق الفصاحة على معان كثيرة، ومنها البيان والظهور، قال الله تعالى: ﴿**وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ** ﴾[2]، أي هو أبين منّي قولا.

ويقال أفصح الصّبيّ في منطقه، إذا بان وظهر كلامه. وقالت العرب: أفصح اللّبن إذا أضاء، وفصح أيضا، وأفصح الأعجميّ إذا أبان بعد أن لم يكن يفصح ويبين، وفصح اللّحان إذا عبّر عمّا في نفسه وأظهره على وجه الصواب دون الخطأ.

وفي اصطلاح أهل المعاني: عبارة عن الألفاظ البيّنة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم، والمأنوسة الاستعمال بين الكتاب والشعراء لمكان حسنها.

وهي تقع وصفا لكلمة وكلام المتكلّم حسب ما يعبّر الكاتب، اللفظة وحدها أو مسبوكة مع أخواتها[3].

1ــ المرجع السابق، ص: 07.

2ــ سورة القصص، الآية: 34.

3ــ السيّد أحمد هاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: حسن حمد، طبعة جديدة، دار الجيل، بيروت، د ت، ص: 11.

إذن فصاحة الكلام هي خلوه من التعقيد، فمثلا فصاحة القرآن الكريم كونه لفظا عربيا مستعملا مؤدي المعنى بوجه لا تعقيد فيه.

_ أساليب البلاغة:

1_ الأسلوب العلمي:

يستند على المنطق السّليم والفكر المستقيم بعيدا عمّا يسمّى بالخيال الشعري، لأنه يخاطب العقل، ويناجي الفكر، ويكشف عن الحقائق ويتميّز بالوضوح وله أثر تجلى في القوّة والجمال والسهولة في العبارات، إضافة إلى الذوق الجميل في اختيار كلماته، وحسن تقرير المعنى في الإفهام من أقرب وجوه الكلام[1].

وعليه يجب أن يعني فيه اخـــتيار الألفاظ الواضحة الصريحة والعبارات السّهلة البـــسيطة البعيدة عن الغموض والتعقيد، حتى لا يصبح مثيرا للشّك والظنون ومجالا للتوجيه، والتأويلات المتعدّدة التي لا مخرج لها.

2_ الأسلوب الأدبي:

إنّ من أبرز صفاته: الجمال وذلك لما فيه من خيال رائع وتصوير دقيق لحقائق الأشياء والمحسوسات ولذلك قيل: "بأن الشعر والنثر الفنّي هما موطنا هذا الأسلوب، ففيهما يزدهر وفيهما يبلغ فنّه "[2].

أي يبلغ الفن والجمال، فهو يهتم بالجمال الفنّي للتراكيب.

1ــ ينظر السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2009، ص:32.
2ــ المرجع نفسه، ص:33.

3_ الأسلوب الخطابي:

تبرز فيه سمات وقوة المعاني والألفاظ والحجّة والبرهان إضافة إلى العقل، وله شأن كبير في النّهوض بالهمم، وجماليات الأسلوب ووضوح العبارة "وشأن كبير في تأثره أو وصوله إلى قرارة النفوس ومما يزيد في تأثير هذا الأسلوب مترلة الخطيب في نفوس سامعيه، وقوة عارضته، وسطوع حجّته ونبرات صوته وحسن إلقائه"[1].

ومن أهم المميزات التي اتّسم بها الأسلوب الخطابي عامل التكرار واستعمال المفردات وضرب الأمثـــال واختيـــار الكلمـــات الجزلـــة التي تحدث رنينا في أذن السامع، وتترك أثرا جليا فيه، ويستحسن أن تتعاقب ضروب التعبير من إخبار واستفهام وتعجب إلى استنكار مع الوضوح والدّقة، وكثرة التشبيهات والخيال الواسع.

1ــ المرجع السابق، ص:33.

_ المبحث الثاني: أقسام البلاغة

للبلاغة ثلاثة أقسام وهي: علم البيان، علم البديع وعلم المعاني. وسنذكرها بالتفصيل:

_ أولا: علم البيان:

والذي يعد علم من علوم البلاغة الثلاثة وهو: " علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدّلالة عليه، ودلالة اللفظ: إما على ما وضع له أو على غيره"[1].

ومن بين أهم المصادر التي اهتمّت بهذا العلم نجد كتاب الجاحظ " البيان والتبيين" الذي يرى بأنه الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي، فيقول: " الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عزّ وجل يمدحه ويدعوا إليه ويحث عليه، فبذلك نطق القرآن، وبذلك تفاخرت العرب، وتفاضلت أصناف العجم"[2].

فهذا حسب رأي الجاحظ الذي ربط البيان بالدّلالة التي تكون ظاهرة وليس المعنى الخفي والمقصود من وراء الألفاظ والعبارات.

_ مباحث علم البيان:

تندرج تحت علم البيان أربعة مباحث وتتمثل في: التشبيه، الاستعارة، الكناية والمجاز.

1_التشبيه:

وهو إلحاق أمر بأمر في معنى بأداة لغرض يقصده المتكلّم، أو هو عقد مماثلة بين أمرين قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر[3].

1ــ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد فاضلي، ط1، دار الأبحاث، الجزائر 2007، ص: 211.

2ــ الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السّلام هارون، ج1، ط1، دار الفكر، ص: 25.

3ــ محمد عبد المنعم خفاجي، البلاغة العربية بين التقليد والتجديد، ص: 143.

ـ أمّا في الاستعمال البلاغي فلقد ذهب الجرجاني إلى أن التشبيه هو: أن يثبت لهذا أي المشبه معنى من معاني ذاك، أي المشبه به، أو حكما من أحكامه كإثباتك للرّجل شجاعة الأسد، وللحجّة حكم الثور[1].

وللتشبيه أربعة أركان وهي: المشبه، المشبه به، أداة التشبيه، ووجه الشبه.

المشبه: وهو ما يراد إشراكه في الصفة.

المشبه به: وهو ما اتضحت فيه تلك الصفة أو ما كان لذلك التأثير النفسي.

أداة التشبيه: وهي ما يفيد الإشتراك والمشابهة بين العنصرين السابقين.

وجه الشبه: وهو الصفة أو التأثير النفسي الذي يراد اشتراك الطرفين فيه[2].

هذا في ما يخص التشبيه الذي تناولناه بإيجاز واختصار، والذي يعد من صور علم البيان.

2_الاستعارة:

لقد نالت الاستعارة عناية كثير من البلاغيين الذين أعطوها عدّة تعريفات، والتي تباينت بتباين ثقافاتهم وعصورهم.

فعرّفها ابن قتيبة بقوله: "العرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة، إذا كان المسمّى بها بسبب من الأخرى أو مجاوزا لها أو مشاكلا"[3].

1ـ عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد رشيد رضّاد، دار المعرفة، بيروت، 1978، ص: 68.

2ـ ينظر، طالب محمد إسماعيل، علوم البلاغة التطبيقية: علم المعاني، البيان، البديع، ط1، دار كنوز المعرفة، الأردن،2012 ، ص: 232-234.

3- محمد أبو شوارب، أحمد المصري، قطوف بلاغية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006، ص: 67.

لقد ظلّ تعريفها محصورا حول نقل اللفظة من استعمال لغوي إلى آخر، حتى جاء الجرجاني الذي قال عنها: "الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتُعيره المشبه وتجريه عليه "[1].

لقد ركّز الجرجاني على فكرة المشابهة أي كل صورة تشبيهيه لا يصلح دخول أداة التشبيه عليها، بعد حذف أحد طرفيها.

والاستعارة نوعين: - استعارة تصريحيه: وهي التي يصرح فيها بالمشبه به.

- واستعارة مكنية: وهي التي يحذف فيها المشبه به.

3_ الكناية:

لقد تعدّدت تعاريفها عند البلاغيين؛ فذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أنها: "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره بالفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به، إليه ويجعله دليلا عليه"[2].

من خلال هذا القول يبدوا أن عبد القاهر الجرجاني قد ذهب إلى أن الكناية لفظ مستعمل فيما وضع له لينتقل منه إلى غير الموضوع له أي المقصود.

4_ الحقيقة والمجاز:

للعلماء والبلاغيين أراء مختلفة ومتضاربة حول هذا الفن، فمنهم من يرى أن الكلام كله حقيقة، ومن العلماء من يذهب إلى أن اللغة كلها مجاز، وأن ما نظنّه حقيقة في الشيء إنما كان بكثرة استعماله، ومنهم من يرى أن اللغة تشتمل على الحقيقة والمجاز؛ فتعدّدت التعاريف والآراء.

1ــ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، ط3، مطبعة المدني، الإسكندرية 1992، ص: 53.

2ــ المرجع نفسه، ص:66.

_ ماهية الحقيقة:

وهي: " الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع ... وذلك أن تقول: الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة "[1]. إذن الحقيقة هي اللفظ الدال على موضوعه الأصلي.

_ المجاز:

لقد تعدّدت الآراء والتعريفات حول مفهومه، ويعرفه السكّاكي فيقول: "المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناه في ذلك النوع " [2]. أي هو ذلك اللفظ الذي استعمل في غير محلّه.

ويعرفه عبد القاهر الجرجاني فيقول: " إنه على زنة (مفعل) من جاز الشيء يجوزه إذا تعدّاه، وإذا عدل باللفظ عمّا يوحيه أصل اللغة، وُصف بها بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وُضع فيه أولا "[3].

فإذن المجاز: هو اللفظ أو الكلمة المستعملة التي جاءت في غير ما وُضع لها؛ أي في غير مكانها لعلاقة مع قرينة مانعة من المعنى السابق.

1ــ ابن عبد الله شعيب، البلاغة العربية الواضحة: علم البيان، دار الهدى، د ت، ص:79.

2ــ السكّاكي، مفتاح العلوم، تح: زرزور، ط1، دار الكتب العلمية،1997، ص: 170.

3ــ الجرجاني أسرار البلاغة، تح: محمود شاكر، ط1، مطبعة المدني، 1991، ص: 304.

_ ثانيا: علم البديع:

وهو قسم من أقسام علم البلاغة أيضاً، وهو: " علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقية على مقتضى الحال ووضوح الدّلالة "[1]. وهذه الوجوه ضربان: ضرب يرجع إلى المعنى، وضرب يرجع إلى اللفظ .

ويعرفه "الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمان" في كتابه "التلخيص" بأنه: "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدّلالة "[2]. وهو بهذا يؤكّد على مطابقة المعنى للفظة التي استعملت له لإيصال الفكرة وبلوغ المراد.

في حين يرى "ابن خلدون " البديع بأنه: "النّظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق، إمّا سجع بفضله، أو تجنيس بفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه أو تورية عن المعنى المقصود بإبهام معنى أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتّقابل بين الأضداد وأمثال ذلك"[3].

إذن فالبديع هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التّي تزيد الكلام حسنا وتكسوه بهاء ورونقا لمطابقته مقتضى الحال ووضوح دلالته .

1ــ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971، ص: 477.

2ــ الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح: البرقوقي، المكتبة التّجارية الكبرى، القاهرة 1932، ص: 347.

3ــ ابن خلدون، المقدّمة، مكتبة عبد الرحمان محمد القاهر،ط1، ص: 43.

_ **أضرب البديع**: البديع ضربان: محسنات معنوية، محسنات لفظية:

" فالمحسّنات المعنوية: هي التي ما يرجع فيها الجمال إلى المعنى، والمحسّنات اللّفظية: هي ما يرجع الجمال فيها إلى اللّفظ "[1].

ومنه فالمحسنات تكون في المعنى أو في الكلمة على حد سواء.

1_ المحسنات اللّفظية: الجناس، الاقتباس، السّجع، القلب، لزوم مالا يلزم.

أ_ الجناس: وهو نوعان:

_ الجناس التام: وهو أن يتّفقا لفظان ويختلفا في المعنى.

_ الجناس الناقص: وهو ما تشابها فيه لفظاه.

ب _ الاقتباس:

وهو أخذ شيء من كلام الله أو كلام النبّي صلى الله عليه وسلّم ومزجه مع كلام منظوم أو منثور ولو مع تغيير يسير[2].

أي تضمين النصوص بكلام الله أو رسوله الكريم صلى اللّه عليه وسلّم.

1_ سحر سليمان عيسى، المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية، ط1، دار البداية، الأردن 2011، ص: 247.

2_ عبد العزيزبن علي الحربي، البلاغة الميسّرة، ط2، دار ابن حزم، بيروت،2011، ص: 79.

ج _ السجع:

"وهو اتفاق الفواصل في الحروف أو الأوزان أو فيهما معا، وقد قسّمه إلى قسمين: ضرب تأتي فيه الجمل المسجّعة مجملة في الجمل المهملة، وضرب تأتي فيه الجمل المسجّعة منفردة"[1].

وبهذا فإن السجع قد يأتي في عدّة جمل مع بعض أو في جملة واحدة منفردة، بالتشابه في الفواصل أو الأوزان أو في كليهما مع بعض.

د _ القلب:

وهو أن يُقرأ الكلام من آخره، كما يقرأ من أوّله.مثل قول الشاعر:

مودّته تدوم لك هول **** وهل كل مودته تدوم***

هـ _ لزوم مالا يلزم:

وهو أن يجيء قبل آخر حرف الرّوي من الشعر أو الفاصلة في السّجع بما لا يلزمه[2].

_ ومن هنا يمكننا القول بأن القلب هو أن القراءة العكسية للجمل تكون صحيحة، أي نفسها مثلما نقرؤها في العادة.

2_ المحسّنات المعنوية: وهي كثيرة ومن بين أهم هذه الفنون نذكر التالي:

أ_ الطباق:

قال القزويني: "ويُسمّى الطباق والتّضاد، وهو الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة" وقال التبريزي: "الطّباق أن يأتي الشاعر بالمعنى وضدّه أو ما يقوم مقام الضّد"

1_ مخطار عطيّة، علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحتري، دراسة بلاغية،ط1، دار الوفاء مصر، 2004، ص:123

2_ عبد العزيز بن علي الحربي، البلاغة الميسّرة، ص : 82.

وذكر علماء البلاغة أنّ المطابقة تكون إما بلفظين أو فعلين أو فعلين أو حرفين... والطّباق نوعان: طباق الإيجاب، طباق السلب"[1].

إذاً الطباق هو الجمع بين كلمتين متضادّين أي معنيين متقابلين في الجملة.

ب _ المقابلة:

قال قدامه بن جعفر: "ومن أنواع المعاني وأجناسها أيضا صحة المقابلات، وهي أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها البعض أو المخالفة؛ فيأتي في الموافق بما يـــوافق والمخالف لما يخالف على الصّحة أو يشترط شروطا ويعدد أحوالا في أحد المعنيين؛ فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدده، وفيما يخالف بأضداد ذلك"[2].

وهي أن يأتي المتكلّم بلفظين فأكثر ثم أضدادها أو غيرهما على الترتيب . ويكمن الفرق بين الطّباق والمقابلة في أنّ:

_ الطّباق لا يكون إلا بالأضداد، والمقابلة تكون بالأضداد وبغيرها وإن كانت الأضداد أعلى رتبة وأعظم موقعا.

_ أن الطّباق لا يكون إلا بين ضدّين فقط، والمقابلة لا تكون إلاّ بما زاد عن ذلك من أربعة إلى عشرة وكلّما كثر عددها كانت أوقع.

ج_ الإرصاد:

قال القزويني " الإرصاد ويسمّى التسهيم أيضا، وهو أن قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدلّ على العجز إذا عرف الرّوي ومن ذلك

1_ حسني عبد الجليل يوسف، علم البديع بين الإتباع والابتداع: دراسة نظمية وتطبيقية في شعر الخنساء، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2007، ص: 109.

2_ المرجع نفسه، ص: 52.

قول زهير:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ***** ثمانين حولا لا أبا له يسأم***

وعرّف "بدر الدين بن مالك" التّسهيم بقوله: " أن يكون صدر الفقرة أو البيت أو شطـــره مقتضيا لعجزه ودالاً عليه دلالة تستدعي المجيء به، ليكون الكلام في استواء خطوطه "[1].

من هنا يمكننا القول عن التسهيم بأنّه هو نفسه الإرصاد.

د _ حسن التعليل:

وهو أن يدعي شاعر أو ناثر لشيء علّة مناسبة غير العلّة الحقيقية على جهة الاستظراف وذلك لإبهام تحقيقه وتقريره من قبل أن الشيء معللا الحد في النفس من إثباته مجرّدا عن التعليل وأقسامه أربعة لأن الوصف إمّا ثابت قصد بيان علّة أو غير ثابت أريد إثباته، والثابت إمّا يظهر له علّة في العادة أو يظهر له علّة غير المذكورة، وغير الثابت إمّا ممكن أو غير ممكن[2].

وعليه يمكننا القول بأن حسن التعليل هو استخدام العلّة الملائمة والمناسبة.

هـــ _ الاطراد:

وهو أن يذكر اسم الممدوح واســـم من يمكـــن من أبـــائه علـــى ترتـــيب الـــولادة ليـــزداد إبـــانـــة وتوضيحا على ترتيب صحيح ونسق مستقيم من غير تكلّف ولا تعسف فيكون كالماء الجاري رقّة وانسجاما[3].

أي التوضيح أكثر في نسبه حسب التوالي من صغيرهم إلى كبيرهم.

1ــ ينظر، حسني عبد الجليل يوسف، البديع بين الإتباع والابتداع، ص: 153، 154.

2ــ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة 2000، ص: 400.

3ــ المرجع السابق، ص: 408، 409.

_ ثالثـــا: علم المعاني:

يعد علم المعاني فرع من فروع البلاغة العربية، حيث يعرف به أحوال اللّفظ العربي المطابقة لمقتضى الحال، قيل: "يَعرِف" دون "يَعلَم" رعاية لما اعتبره بعض الفضلاء من تخصيص العلم بالكلّيات والمعرفة بالجزئيات، كمـــا قـــال صـــاحب " القانون " في تعريف الطّب: " الطّب علم يعرف به أحوال بدن الإنسان "، كما قال الشيخ أبو عمر- رحمه الله -: " التصريف علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم".

قـــال السكّاكي: علم المعاني: " هـــو تتبـــع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتّصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره"[1].

وعليه فعلم المعاني هو مراعاة خواص اللفظ لما تقتضيه الحال.

_ ولعلم المعاني أقسام ثمانية وهي: أحوال الإسناد الخبري، أحوال المسند إليه، أحوال المسند أحوال متعلّقات الفعل، القصر، الإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة.

أ_ الخبر والإنشاء: اللغة العربية تنقسم إلى خبر وإنشاء،

فالخبر يحتمل الصدق أو الكذب أمّا الإنشاء فلا يحتمل هذا أو ذاك، والخبر جملة فعلية أو اسمية .

أمّا الإنشاء فينقسم إلى: طلبي وغير طلبي، ويستخدم الأول خمس صيغ: الأمر والنّهي والاستفهام والتمنّي والنداء:

فالأمر: فهو طلب الفعل من أعلى.

1_ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد فاضلي، ط1، دار الأبحاث، الجزائر 2007، ص: 23.

النّهي: فهو طلب الكف عن الفعل من أعلى وله صيغة واحدة وهي المضارع.

الاستفهام: فهو طلب العلم بشيء، وأدواته: الهمزة، هل، ما، من، متى، أيّان، كيف، أين، أنّى كم، أي.

التمنّي: فهو طلب شيء محبوب لا يرجى حصوله لاستحالته أو عدم إمكان وقوعه.

النداء: فهو طلب شيء من شخص حقيقي أو معنوي، وأدواته: يا، الهمزة، أي، آ، أيا، هيا، وا، وكلّها بمعنى أدعوا[1].

أمّا الإنشاء غير الطلبي فصيغه كثيرة ولكنّها ليست من مباحث علم المعاني.

ب _ الفصل والوصل:

فالوصل: هو "ربط الجملتين بواو العطف خاصة "[2]. أي ربط الجمل بأدوات الربط وخصوصا الواو العاطفة.

والفصل: هو " ترك عطف جملة على أخرى بالواو ونحوها "[3].

_ ويعرفه آخرون من علماء المعاني بقولهم هو: "العلم بمواضع العطف والاستئناف والتهدّي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها أو تركها عند عدم الحاجة إليها. وذلك صعب المسلك

1_ ينظر،نبيل راغب،القواعد الذّهبية لإتقان اللغة العربية في النحو والصرف والبلاغة، دار غريب، القاهرة، د ت، ص:23.

_ أمين أبو ليل، علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، ط1، دار البركة، الأردن، 2006، ص: 90.
2

3_ السّيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ط6، دار الكتب العلمية، ص: 58.

لطيف المغزى كثير الفائدة غامض السر... وقد سئل عن البلاغة فقال هي معرفة الفصل والوصل"[1].

إذن فالوصل عطف جملة على أخرى، والفصل ترك كل جملة على حدا.

ج ـ المساواة والإيجاز والإطناب:

المساواة: وهي المعادلة "هذا الثوب مساو لذلك الثوب" أي معادل له.

الإيجاز: "التقصير والاختصار، ويقال: "أوجز في كلامه" أي: قصّره واقتصره، ويقال: كلام موجز أي قصير، مختصر"[2]. ومنه فالمساواة هي المعادلة، أمّا الإيجاز فهو اختصار الكلام.

الإطناب: وهو توصيل المعنى بعبارة زائدة عنه لكنها تقوم بدور محدد في خدمة المعنى"[3].

ومنه الإيجاز قد يخل ببعض جوانب الموضوع المطروح للتحليل العلمي من خلال الفهم والإطناب قد يشتت ذهن المخاطب بعيدا عنه لزيادة اللفظ المستعمل وتعدده، وكذلك تبدو المساواة

واضحة ويمكن أن نجدها في كلمات الأفراد العاديين، وهذا من خلال استعمالهم لها في حياتهم اليومية بحيث تؤدّي الألفاظ والعبارات إلى المعاني المقصودة مباشرة.

1ــ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، ط، دار الآفاق العربية، 2000 ص:185.

2ــ أمين أبو ليل، علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، ص: 11.

3ــ نبيل راغب، القواعد الذهبية لإتقان اللغة العربية في النحو والصرف والبلاغة، ص: 106.

_ المبحث الثالث: أعلام البلاغة ومدارسها:

1_ أعلام البلاغة:

_ الإمام أبو عبيدة معمّر بن المثنّى البصري (112 ــ 206هــ)، صاحب كتاب "مجاز القرآن".

_ أبو عمر عثمان بن بحر الجاحظ (160ــ 256هــ)، صاحب كتاب "البيان والتبيين"[1].

_ أبو العّباس عبد الله عبد المعتز (247ــ 296هــ)، صاحب كتاب "البديع".

_ ابن سّلام الجمحي (ت231هــ)، صاحب كتاب "الشعراء".

_ قدامه بن جعفر (ت337هــ)، صاحب كتاب "نقد الشعراء".

_ أبو هلال العسكري (ت395هــ)، صاحب كتاب "الصناعتين".

_ أبو بكر الباقلّاني (ت403هــ)، صاحب كتاب "إعجاز القرآن".

_ ابن رشيق القيرواني (ت460هــ)، صاحب كتاب "العمدة".

_ عبد القاهر الجرجاني (ت470هــ)، صاحب كتاب "دلائل الإعجاز"[2].

_ سعد الدّين التفتازاني (712ــ791هــ)، صاحب كتاب "الحاشية على المفتاح".

_ عضد الدّين الإيجي (701ــ856هــ)، صاحب كتاب "الفوائد الغيائية"[3].

1ــ ينظر: محمّد عبد المنعم خفاجي، عبد العزيز شرف، البلاغة بين التّقليد والتّجديد، ص: 34.

2ــ ينظر: عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ط1، دار المعرفة، بيروت، 2002 ص:10.

3ــ ينظر: المرجع نفسه، ص:24.

2_ المدارس البلاغية:

إنّ أهم المدارس المشهورة التي أخذت حيّزاً كبيراً في تاريخ البلاغة العربية هما: المدرستين الأدبية والفلسفية، إذ تعدّان مقدّمتي النشأة، حيث نبّه أبو الهلال العسكري إلى هذين الاتجاهين المختلفين في الدراسات البلاغية، حيث كان للفلسفة وعلم الكلام، أثر جلّي وواضح في البلاغة "ووثقت الصّلة بين علم الكلام والبلاغة شيئاً فشيئاً في القرن السادس هجري على يد السكّاكي وتلاميذه[1].

أمّا عن الاتجاه الثاني (الاتجاه الأدبي) فلاحظ أن عوامل أخرى أثّرت في نشأة البلاغة، حيث أغفل الفلسفة والمنطق وعلم الكلام.

ومن أهم العوامل المؤثرة القرآن الكريم، والكتاب والشعراء التي طبعت البلاغة بطابع أدبي.

أ_ **المدرسة الأدبية**: هي مدرسة اتجاهها أدبي، ومن أهمّ خصائصها ما يلي:

_ أول خاصية تميّزت بها "مجافاة الأحكام النّظرية والشعور بجورها على العمل الفنّي والجمالي أكثر من المنطقي"

_ عدم أخذ معارفها من الفلسفة والمنطق وعلم الكلام.

_ التركيز على الشواهد الأدبية سواءً من النثر أو الشعر.

_ الابتعاد عن القواعد والتعريفات.

ومن أهم كتب هذه المدرسة: كتاب "البديع" لابن المعتّز، وكتاب "الصناعتين" لأبي الهلال العسكري...الخ.

وقد احتلت المدرسة الأدبية قيمة كبيرة بالنظر إلى المدرسة الثانية.

1_ يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم المعاني، ص:24.

ب ــ المدرسة الكلامية: هي العتبة الثانية لمدارس البلاغة ومن أبرز سماتها:

ــ الاعتماد على العقل والمنطق.

ــ إهمال الجوانب الأدبية وخاصّة الذوق الفني.

ــ مسايرة القواعد والتعريفات.

ــ تركيزها على الجدل والمناقشة.

وأهم كتبها تكمن في: "نقد الشعر" لقدامة بن جعفر، وكتاب "الكشاف" للزمخشري، وكتاب "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني، وكتاب "تلخيص المفتاح والإيضاح" للقزويني[1].

1ــ ينظر، المرجع السابق، ص: 24، 25.

المبحث الأول: العملية التعليمية

_ تعريف التعليمية:

تعد التعليمية فرع من فروع علم اللّسان، فهي علم نظري وتطبيقي يبتعد عن البيداغوجية حيث يركّز على مضامين التّعليم، ويقترب منها بهدف التعامل مع وضعيات القسم وتحليلها "فالتعليمية تختص بدراسة أنجع الطرق في تحصيل اللّغات، ويقابل المصطلح بالفرنسية "didactique des langues enseignement des langue"[1]

ومنه يمكننا القول بأنّ التعليمية هي تفكير المدرّس بكيفية تقديمه لمختلف المعارف والمعلومات للمتعلّم بأفضل وأسهل الطرق.

"إنّ العملية التعليمية همزة وصل تجمع بين اِهتمامات وتخصصات لتجعل المتعلّم يكتسب القدرة على اِستعمال اللّغة بكلّ مستوياتها، فهي تقتضي تهيئة مشاريع العمل وتزويد الطّالب بالمهارات العلمية والمهنيّة"[2].

تعد العملية التّعليمية رابط بين مختلف العلوم كعلم النفس وعلم الاجتماع...الخ. تساعد المتعلّم على تحسين لغته وتزويده بمختلف المعارف والخبرات التي تساعده في حياته.

أمّا التّعليمية في مجال البحث نعني بها: "كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغيير الكيفيّة التي يسلك وفقها الآخر، ويتضمّن هذا التحديد – في إطار التّأثير المتبادل بين الأشخاص – استثناء مختلف العوامل الفيزيائية والفيزيولوجية التي تؤثر في سلوك الأفراد"[3].

1ــ عمار ساسي، اللّسان العربي وقضايا العصر رؤية علمية(الفهم، المناهج، الخصائص، التعليم التحليل)، عالم الكتب الحديث، عمّان، 2009، ص: 87.

2ــ ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية، ط3، دار هومة، الجزائر، 2007، ص: 21.

3ــ محمّد الدّريج، مدخل إلى علم التّدريس، تحليل العملية التعليميّة، ط2، قصر الكتاب، البليدة مارس1991، ص:14.

ومنه يمكننا القول بأن التعليميّة هي كل تأثير يحدث من خلاله تغيير في سلوك الأفراد.

_ عناصر العملية التّعليمية:

لكي تنجح العملية التّعليمية يجب الاعتماد على عناصر أساسية متكاملة فيما بينها؛ فإذا نقص عنصر من هذه العناصر لا تحدث عملية التّعلم أو التّعليم، فلا يمكننا الفصل بينهم، وذلك قصد تحقيق هدف التّعليم الأسمى، بحيث تكمن وتتمثّل فيما يلي:

أولاً: المعلّم: وما يتّصل به من إعداد أكاديمي ومهني تربوي، ومستوى تأهيلي.

ثانياً: المتعلّم: وما يتّصل به من نضج وإستعداد ودافعية.

ثالثاً: المنهج: وما يتّصل به من أهداف ومحتوى وطرائق تدريس وتقديم.

رابعاً: بيئة المتعلّم: وما يتّصل بها من تسهيلات، إدارية وتعليمية واجتماعية.

والشكل الآتي يمثّل هذه الأقطاب أو العناصر[1].

1ــ ينظر، محسن علي عطيّة، تدريس اللّغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط1، دار المناهج عمّان، 2007، ص:120،119 /124.

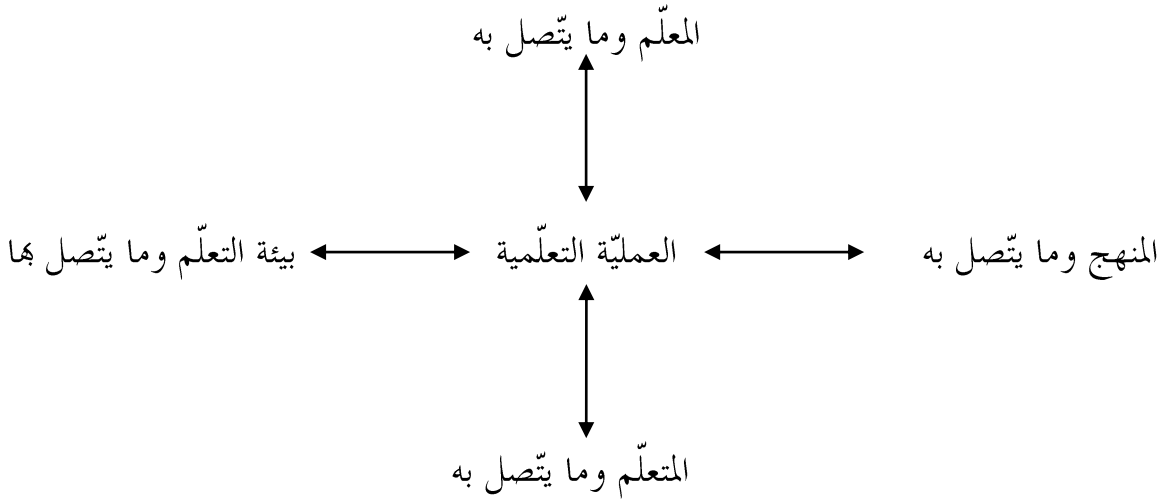

من خلال المخطط نرى أنّ هذه الأقطاب والعناصر متّصلة ومتداخلة فيما بينها، فكل عنصر يؤثر في الآخر، وبالتالي يؤثر في العمليّة التعليمية، فلا نستطيع أن نجد متعلماً دون معلّم، ولا نجد أيضا معلماً دون متعلّم إلى جانب المنهج والبيئة.

وللتوضيح أكثر نتطرق إلى هذه العناصر كل على حدا:

1_ المعلّم:

"يعد المعلّم محرّك العملية التّعليمية، فهو الذي يعهد إليه المجتمع تحقيق الأهداف التّربوية لذلك ينبغي الاهتمام به، وإعداده إعداداً أكاديميا، وتربوياً قبل الخدمة"[1].

ومنه فالمعلم هو الركيزة الأساسية للعملية التعليمية، بحيث يمثل المنبع الذي ينهل منه المتعلّم مكتسباته المعرفية، فهو يمثل المنطلق الذي يبدأ منه، باعتباره المرجع الأساسي والأول بالنسبة للمتعلّمين.

1ــ ظبية سعيد السّليطي، تدريس النحو العربي: في ضوء الاتجاهات الحديثة، تق: سعيد شحاتة، الدّار المصرية اللّبنانية، د ت، ص: 228.

2_ **المتعلّم**:

يعتبر المتعلّم "لب العملية التّعليمية، يمتلك قدرات تؤهّله للانتباه والاستيعاب، وقد كانت وظيفته في التّعليم التقليدي تقتصر على اكتساب المعارف وإستهلاكها... وفي التّعليم الحديث تغيّر دوره من مستهلك إلى منتج"[1].

يعدّ المتعلّم عنصر فعّال من عناصر العملية التعليمية، بحيث يساهم في تقـــديم المعرفـــة وذلك من خلال دوره المساعد في توصيل المعرفة وتبادلها، من خلال البحوث التي يقوم بها التلميذ لتوسيع آفاقه وقدراته المعرفية، وبهذا فالمعلّم يهتمّ بالمتعلّم مراعياً الأسلوب الذي يتّبعه إلى جانب الظروف المحيطة بالمتعلّم وقدراته ومستواه التعليمي.

" يهتّم المعلّم أو المربّي في أي منبر تعليمي بالمتعلّم من حيث حوافزه وأسلوبـــه في التّعلم وموقفه من المادّة، ومن حيث علاقته بالمحيط وإستعماله للّغة، وقدرته العقلية والشخصيّة، ومستواه التّعليمي"[2].

تعتبـــر العلاقـــــة بين المعلّـــم والمتعلّم علاقة وثيقة لا يستغني أحدهمـــــا عن الآخر فالمتعلّم يعتمـــــد على أسلوب المعلّم ولغته بالإضافة إلى موقفه من المادّة المدرّسة والمقدّمة وبيئته الاجتماعية، لينمّي قدرته المعرفيّة والشخصيّة.

1ــ بوصوار صورية، معوقات العملية التلفظيّة في الوسط التعليمي، دراسة لسانية نفسية، ط1، مطبعة ابن سالم، الأغواط، ص:17.

2ــ علي آيت أوشن، اللّسانيات والديداكتيك،(نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية)، دار الثقافة،ط1، 2005، ص:74.

3_ بيئة المتعلّم:

وهي المحيط والواقع المعيشي الذي يعيشه المتعلّم، وكل ما يتّصل به من تسهيلات ووسائل وملحقات تساعده في العمليّة التّعليمية.

4_ المحتوى:

يعدّ المحتوى عنصـــــر ذات أهمية في العمليـــــّة التعليميّـــــة، فهو الوسيـــــط بين المعلّـــم والمتعلّم إذ يعرّف عـــــلـــى أنّه: " المقررات الدّراسية وموضوعات التّعلم وما تحتويه من حقائق ومفاهيم ومبادئ، أو ما يصاحبها أو ما تتضمّنه من مهارات عقلية وجسدية، وطرائق البحث والتفكير الخاصة بها، والقيّم والتوجهات التي تنمّيها، وتشمل كلّ فروع المعرفة المنظّمة التي تنشأ نتيجة الدّراسة والبحث"[1].

إذن المحتوى يعتبر مجموعة المعارف التي يقدّمها المعلّم إلى المتعلّم، حيث كانت في التعليميّة التّقليدية تقدّم باعتبار الكيف والكم.

ومن هنا فإنّ المعلّم، المتعلّم، المحتوى والبيئة تعدّ أهمّ أقطاب العملية التعليميّة التي تسيّرها وفق منظومة تربوية منصوص عليها من طرف وزارة التربية.

1ــ سعدون محمود السّاموك، وهدى علي جواد الشمّري، مناهج اللّغة العربية وطرق تدريسها، ط1، دار وائل، الأردن، 2005، ص: 61.

_ **أنواع التعليمية:** يعدّ للتّعليمية نوعان: عام وخاص.

_ أمّا التعليمية العامّة فيرتبط معناها: "بالعملية التعليمية في شكلها العام، وما يتعلّق بها من مبادئ ووسائل، وتقويم، وقوانين، ونظريات"[1].

وبهذا يمكننا القول بأن التعليمية العامّة تراعي مختلف الجوانب والمبادئ المتّصلة بها.

_ أمّا التّعليمية الخاصة: فهي تهتمّ بنفس القوانين والنظريات، ضمن نطاق "يكون محصوراً في القوانين التّفصيلية التي تتعلّق بمادّة تعليمية واحدة، فهي بديل على ما أصبحنا نسمّيه التربية الخاصة "[2].

من هنا فإنّ التّعليمية العامّة: تهتم بالجانب التوليدي أو المنتج للمعرفة بما فيه القوانين والنظريات (الجانب النظري)، أمّا التعليمية الخاصة فهي تهتمّ بالجانب التّطبيقي لتلك المعارف والمكتسبات.

_ **أهم الوسائل التي استندت عليها العملية التّعليمية:**

لقد عرفت الوسائل التعليمية عدّة تسميات عبر فترات طويلة ومتلاحقة في المجال التربوي وكانت تلك التسميات تقوم أساساً على الوسيلة ذاتها التي تمّ بها التّعلم في رأي أصحاب بعض التسميات لذلك نسبت إليها، وأول تعريف تقريبي أطلق على الوسائل التّعليمية هو التعليم البصري، ولذلك عرّفت بأنّها " تعني معناها الواسع كلّ الأدوات التي تساعد التّلميذ على اكتساب

1ــ خير الدّين هنّي، مقاربة التّدريس بالكفاءات، ط1، مطبعة عِ بن، 2005، ص:127.

2ــ المرجع السابق، ص: 125.

معارف أو مواقف أو طرائق، وعلى العموم فإنّ الوسائل التّعليمية هي كل مالها علاقة بالأهداف الديداكتيكية المتوخّاة، والتي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التّعليمي"[1].

ومنه فإنّ الوسائل التّعليمية أو أدوات التّعليم لها دور مهم في تنمية القدرات المعرفية للتّلميذ، وعليه فعملية التّعليم تستند على مختلف هذه الوسائل.

ــ إنّ اِستخدام التّعليمية على اِختلاف أنواعها فعّالة ومحكمة يساعد على تحقيق عائد تربوي هام يتعذّر بلوغه في غياب الوسائل التّعليمية الإيضاحية في كثير من الأحيان والوسائل المطلوبة في تنفيذ هذا المنهاج تتطلّب ما يأتي:

ــ الوثيقة المرافقة للمنهاج.

ــ كتاب التّلميذ المدرسي الخاص بالأستاذ.

ــ تنجز هذه الوثائق وفق المواصفات المحدّدة في منهاج السّنة الأولى من التّعليم الثانوي.[2]

من خلال ما سبق يظهر لنا ما يلي: أنّ المناهج وسيلة ضرورية من الوسائل التّعليمية التي يسير عليها الأستاذ في إلقاء الدروس والمعلومات.

ــ ولقد تمّ تصنيف هذه الوسائل التّعليمية حسب المجالات التّالية:

1ــ صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التّطبيقية، ط2، دار هومة، د ت، ص: 107.

2ــ مديرية التّعليم الثانوي العام والتكنولوجي، وزارة التّربية الوطنية، المناهج التّعليمية لأقسام السنة الثالثة ثانوي للمواد الأدبية واللّغات، جوان، 2011، ص: 55.

أ_ الوسائل البصرية:

وهي التي يستفاد منها عن طريق نافذة العين وأهمها:

_ الكتاب المدرسي وغير المدرسي، المجلاّت والدوريات والنّشرات على اِختلافها.

_ السّبورة وملحقاتها.

_ اللّوحات الجدارية (اللّوحة الممغنطة، اللّوحة الوبرية، اللّوحة الإخبارية، لوحة الجيوب، الصوّر المنفردة والمركبة المسلسلة).

_ البطاقات (بطاقات الحروف والمقاطع والكلمات والجمل، بطاقات المطابقة، بطاقة التّعليمات).

ب _ الوسائل السّمعية:

وهي التي يستفاد منها عن طريق الأذن: أهمّها المذياع، الأسطوانات.

جـــ _ الوسائل السّمعية البصرية:

وهي التي يستفاد منها عن طريق العين والأذن معاً أهمّها: التّلفاز، الصّور المتحركة، الدّروس النّموذجية المسجّلة...الخ.[1]

يبدو لنا من خلال أهمّ تصنيفات الوسائل التّعليمية أنّ جميعها تشمل المجالات الخاصّة بها والتي تعتبر الرّكائز الأساسية التي يستند عليها المعلّم والمتعلّم، بحيث أنّها تختلف من أجل أن تخدم العملية التّعليمية والمتعلّم بالخصوص.

1ـــ محمّد وطاس، أهمية الوسائل التّعليمية في عمليّة التّعلّم عامّة وفي تعليم اللّغة العربية للأجانب الخاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص: 41.

_ طبيعة العمل التّعليمي:

إنّ العملية التّعليمية في كيفية تنفيذها تنطلق من سؤالين مهمين هما: ماذا وكيف نتعلّم؟

هذان السؤالان قديمان في مجال التّعليم، ولكن الإجابة عنهما عرفت اِختلاف في الشّرح والطّرح، فالإجابة عن السؤال (ماذا؟) هي طبيعة الموضوعات المنتقاة والمقترحة للتّعليم.

_ فإنّ (كيف؟) لا يجاب عنها بما هي الوسائل؟ ولكنّ لماذا نعلّم مادة بعينها؟؛ فـــــإذا أردنا مثـــــلاً أن نعلّم الآداب الأجنبية لطالب جامعي في تخصص الأدب العربي، علينا معرفة ماذا تمثّل هذه الآداب في نظره أولاً.

إنّ النّظر في نتائج البحوث التي أجريت على تدريس المواد يقتضي جهداً تدعيمياً مرتبطاً بطبيعة المادّة، على الديداكتيكي مهمة وضع فرضيات نابعة من المعطيات المتجدّدة للمادة الدّراسية وعلاقتها بغيرها من العلوم، ثمّ تحليل المفاهيم الإجرائية[1].

إذاً العمل التعليمي مرتبط بطبيعة المادّة المدرّســـة، ولتعليمها لابدّ من معرفـــة ما تمثّله هذه المادّة في نظر المتعلّم، ولذلك لابدّ للديداكتيكي من دراسة وتحليل المواد جيّداً، ومعرفة العلاقة التي تربط المادّة مع غيرها من العلوم.

_ الإشكاليات التّعليمية:

لقد تعدّدت واختلفت الصعوبات والإشكاليات التّعليمية، التي يمكن أن تلاقي الديداكتيكي ومنها ما يلي:

1ــ ينظر، سعيدة كحيل، تعليمية التّرجمة، دراسة تحليلية تطبيقية، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، 2009، ص: 44، 45.

1ـ مشاكل متّصلة بالمنهاج الخاص بتدريس مادّة من المواد، وهي مشاكل ناشئة عن قضايا ثقافية لها وجود مسبق.

2ـ مشاكل متّصلة بالمتعلّم داخل وضعية التّعلم، ولحل هذه المشاكل تشترط في الديداكتيكي:

ـ أن يطّلع على القضايا المعرفية للمادّة التي يمارس من خلالها نشاطه العلمي.

ـ أن يلتزم بمعرفة المكونات الحقيقية للمادّة في اِمتدادها التاريخي.

ـ أن يمتلك المضمون بهذا الميدان معرفة متعلقة بالمواد التعليمية.

ـ الاهتمام بكافة المشاكل التي يطرحها كل تخصص.

ـ التفكير في طبيعة المواد وغايات تعليمها.[1]

إذن فالديداكتيكي أثناء العملية التّعليمية يواجه عدّة مشاكل، فلابدّ له من التصدّي لها من خلال الرصيد المعرفي وكذلك أن تكون له معرفة سابقة بطبيعة المواد وأهدافها وغاياتها وقضاياها لينجح في مساره التّعليمي.

ـ الأهداف التّعليمية:

إنّ لكل عملية تعليميّة أهداف وغايات تنشد تحقيقها أثناء التدريس، قصد تحقيق التّعلم ومنه، يمكننا القول أنّ الهدف في التربية تنظيم النشاط والعوامل الدّاخلية في المواقف التّعليمية واِختيار الوسائل واِتخاذ الخطوات اللازمة للوصول إلى النتائج المنشودة،

1ـ ينظر، رشيد بناني، من البيداغوجيا إلى الديداكتيك، ط1، الدر البيضاء، 1991، ص: 49-ـ52.

إنّ الهدف من التعليم كما يرى ابن خلدون ليس فقط من الإحاطة بكل التّفاصيل المتعلّقة بعلم من العلوم، وإنّما تكوين ملكة في الإحاطة من مبادئه وقواعده حيث يقول: "إنّ الحذق في العلم والتفنّن فيه والاستيلاء عليه إنّما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده..." أي أنّ الشيء المهم بالنسبة للمتعلّم هو معرفة المبادئ والحصول عليها، ولكي يتحقّق هذا الهدف فإنّ مهنة التّعليم تحتاج إلى أكثر من مجرد المبادئ فيقول:

"لكل إمام من الأئمة المشاهير اِصطلاح في التّعليم يختصّ به، شأن الصّنائع كلّها، فدلّ على أنّها صناعات في التّعليم[1].

إذن فالهدف من العملية التّعليمية عند ابن خلدون هو الإلمام بكلّ الصنائع والعلوم، لأنّه بالتّعلم والتّعليم يبنى المجتمعات ويحقق للإنسان وجوده.

ـ وانطلاقاً من هذا يمكننا تمييز ثلاثة أنواع من الأهداف التّعليمية، تنحصر في ما يلي: الأهداف التربوية، الأهداف التعليمية، الأهداف السّلوكية أو الخاصّة:

" فالأهداف التربوية أو الغايات هي: (الأهداف العامة بعيدة المدى تصاغ في عبارات تصف النتائج النّهائية القصوى للتّعلم)، أمّا الأهـــداف التّعليمية فهي: (أهـــــداف مـــتوسطة المدى، تصاغ في صورة عبارات أقل عمومية تصف مخرجات تعليمية محدّدة، يتوقع ظهورها نتيجة تدريس مقرر أو ربما وحدة دراسية)، في حين أنّ الأهـــداف السلوكيـــة أو الخاصة هـــــي:

1ـ عبد الرحمان ابن خلدون ، المقدمة، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، 2002، ص: 247.

(مخرجـــــات تعليميـــــة محـــــدّدة، أو تغيرات سلوكية يتوقّع تحقيقها خلال حصّة أو درس واحد)"[1].

لكلّ هدف مرجعيته الخاصّة، فالهدف التّربوي يحدث بعد التعلّم النهائي، والهدف التّعليمي يكون نتيجة التّدريس مقرر أو وحدة، والهدف السّلوكي يأتي بعد حصة واحدة أو درس واحد، والعمليّة التّعليمية لا يمكنها الاستغناء عن أي هدف من هذه الأهداف لأنّها تعدّ الدافع الرئيسي لنجاح الموسم الدراسي في آخر السّنة.

1ــ عبد السّلام مصطفى عبد السّلام، أساسيات التدّريس والتطور المهني للمعلّم، ط2، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2007، ص: 67، 68.

المبحث الثاني: تعليمية البلاغة.

_ تدريس البلاغة:

إنّ تدريس البلاغة أمر له أهميته فهي تجعل الطالب يتذوق الجمال الفنّي في العمل الأدبي تذوقاً كاملاً " فالبلاغة هي العلم الذي يزوده بالمعرفة عن طريق الوسائل التي يستعين بها الأديب في تعبيره، وتساعده أن يتذوق العمل أو يتّجه نحوه، حيث البلاغة تُعنى بالجوانب النّفسية لتغذيتها وتهذيبها، فليس المراد من الكلام تغذية الفكر وحده وما من بلاغة في أية أمة من الأمم حظيت بتلك الكثيرة عن الأوصاف التي حظيت بها البلاغة العربية على ألسنة الأدباء والبلاغيين والنّقاد والحكماء، فقد أشار "أبو الهلال العسكري" إلى أهمية البلاغة بقوله: " إنّ أحق العلوم بالتّعلم وأولاها بالحفظ علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة الذي يعرف به إعجاز كتاب الله تعالى، فالإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخلّ بمعرفة الفصاحة، لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصّه الله به من حسن التّأليف وبراعة التركيب". وعليه فالبلاغة عنصر أصيل في الدّراسات الأدبية[1].

فهي فن أدبي يُنمي الذوق ويذكّي الحس الأدبي لدى الطالب، فتقوي ملكته الأدبية واللّغوية.

_ أمّا الآن سنتطرق إلى مجال تدريس البلاغة، ونأخذ مثالاً من البرنامج المقرر لتلاميذ السنة الأولى ثانوي (الشعبة الأدبية)، وليكن درس "الطباق"، إلى جانب درس "المقابلة" بالنسبة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك علوم، فتكون مذكّرة الأستاذ على الشكل أو النّحو التالي:

1ـ يُنظر، سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتّعبير بين التنظير والتطبيق ط1، دار الشروق، عمّان، 2004، ص: 46.

المادة: اللّغة العربية وآدابها **المستوى**: السنة أولى

النّشاط: نص تواصلي **الشعبة**: ج م آداب

الموضوع: التّجديد في المديح والهجاء **التوقيت**: ساعة واحدة

بلاغة: الطّباق

المراحل	أنشطة المعلّم	أنشطة المتعلّم	الطريقة	المدّة الزمنية
الأمثلة	ـ عد إلى النّص ولاحظ قول الدّكتور شوقي ضيف: ـ أن يعمّم العدل بدل الجور، والإيمان بدل الكفر. ـ **قال تعالى: ﴿وتحسبهم أيقاظاً وهم رقودا﴾ الكهف، 18** ـ **قال تعالى: ﴿لا يموت فيها ولا يحيا﴾** ـ **قال تعالى: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾**		السبورة	10د

	الزمر9			
أكشف أحكام القاعدة	تعلمت أنّ الجناس من المحسنات البديعية وهو: أن يتفق اللّفظان في النطق ويختلفان في المعنى. ـ عد إلى المثال الأول: حدد الكلمتين المتضادتين في المعنى، وكيف نسميه؟ ـ لاحظ المثال الأخير، ما هو أسلوب التضاد فيه؟ ـ كيف يسمى التّضاد القائم على النّفي والإثبات؟	العدل≠الجور الإيمان≠الكفر:نسميه الطّباق. ـــ التّضاد بالنّفي والإثبات: يعلمون≠لا يعلمون ويسمى طباق السّلب	حوارية	15د
أبني أحكام القاعدة	ما هو الطّباق؟	**الطّباق لغة:** الجمع بين الشيئين فطابق بينهما أي جعلهما على حد واحد. **اِصطلاحا:**هو أن يجتمع اللّفظ وضدّه في الكلام مثل **قوله تعالى:** ﴿**وجعلنا اللّيل والنّهار آيتين**﴾ **الإسراء 12**	حوارية + نقاشية	20د
		والطّباق نوعان: **طباق الإيجاب:** وهو ما لم		

إحكام موارد المتعلّم وضبطها	الطّباق نوعان هما؟	يختلف فيه الضّدان إيجاباً وسلباً مثل **قوله صلّى الله عليه وسلّم:** «**اللّهم اِغفر لي ما قدمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت**». فكلا الضّدين فيها موجب. أمّا **قوله تعالى:** ﴿**ولا يموت فيها ولا يحيا**﴾. فكلا الضدّين سالب. **طباق السلب:** وهو ما اِختلف في الضدّان إيجاباً وسلباً مثل: الجاهل يرى مساوئ غيره ولا يرى مساوئه والاختلاف هنا بأن جاء أحدهما موجباً أي مثبتا والآخر سالباً أي منفياً. وقد يكون طباق السّلب عن طريق الأمر والنّهي	حوارية	20د

		كقوله تعالى: ﴿فَلا تَخشَوْا الناس واخشَونِي﴾ المائدة 44		
	في مجال المعارف، ص: 204ـــ ـ عيّن الطّباق واذكر نوعه.	ما تكره ≠ ما تحب: طباق إيجاب يرى ≠ لا يرى: طباق السّلب تعطي ≠ تحرم: طباق إيجاب يعفو ≠ ينتقم: طباق إيجاب.		

أمّا بالنسبة لمذكرة السنة الأولى جذع مشترك علوم فتكون مذكرة الأستاذ على النّحو التالي:

المادة: اللّغة العربية وآدابها **المستوى:** السنة أولى

النشاط: نص أدبي **الشعبة:** ج م ع ت 1

الموضوع: من المواقف الوجدانية: جميل بن معمر **التوقيت:** ساعة واحدة

بلاغة: مقابلة

المراحل	أنشطة المعلّم	أنشطة المتعلّم	الطريقة	المدّة الزمنية
الأمثلة	ـ عد إلى النص ولاحظ قول الشاعر: يموت الهوى منّي إذا لقيته ويحي إذا فارقتها فيعود ـ **قال تعالى: ﴿إنّ الأبرار لفي نعيم وإنّ الفجّار لفي جحيم﴾**		السبّورة	10د

	ـقال المتنبي: ذو العقل يشقى في النّعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعـــــــم			
أستنتج أحكام القاعدة	ـ تعلّمت أنّ الطّباق هو الجمع بين لفظتين متضادتين في الكلام. ـ استخرج من البيت الأول الألفاظ المتضادّة، كم عددها؟ ـ كيف يسمى اجتماع معنيين أو أكثر وتقابلهما بما يضادهما على الترتيب؟ ـ استخرج المقابلة من الأمثلة الأخرى	يموت≠يحيا، لقيتها≠فارقتها وهي أكثر من لفظين، ويسمى مقابلة. ـ إنّ الأبرار لفي نعيم≠إنّ الفجّار لفي جحيم ذو العقل يشقى في النعيم ≠ أخو الجهالة ينعم في الشقاء	حوارية	15د
		المقابلة: طباق مركّب وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو		

أبني أحكام القاعدة	ما هي المقابلة؟	معاني متوافقة ثمّ بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب. مثل: **قال تعالى:** ﴿**فأمّا من أعطى واتّقى وصدّق بالحسنى فسنيسّره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذّب بالحسنى فسنيسره للعسرى**﴾ فنجد في العبارة الأولى: أعطى، صدّق، اليسرى، يقابلها في العبارة الثانية بخل، كذّب، العسرى.	حوارية + نقاش	20د
إحكام موارد المتعلّم وضبطها	ـ من مجال المعارف: عيّن المقابلة في مجال المعارف الفعلية: آت بمقابل الألفاظ الآتية ثمّ كوّن منها	الصالح مدعو≠ الطّالح مقتحم ذو الأدب طالب ≠ من لا أدب له مختلس.		

	ومن أضدادها أمثلة للطّباق وأخرى للمقابلة. اجتهاد، العمل، الصّدق، الحياة، الصّحة، العافية، الشباب، الدنيا، المستقبل.	_ القوي مدافع ≠ا لضّعيف مدفوع. _المحسن مستغيث≠ المسيء مستجير. _ كلام الأديب أدب عظيم≠لغو الجاهل ثرثرة فارغة. _الرّفق زانه ≠والعنف شانه.	حوارية	20د

من خـــلال المذكـــرتـــين في الـــدّرس البـــلاغـــي "لجذع مشترك آداب" و"جذع مشترك علوم"، نلاحـــظ أن المعلومات الواردة في مذكّرة الأستاذ وافية وكافية، وهذا أمر مهم في العملية التّعليمية، لكن المهم عند الأستاذ ليس جمع المادّة والمعطيات والمعلومات وتدوينها وحدها، بالمقارنة مع إيصال هذه المادّة إلى المتعلّم، فإيصال المعلومات والمادّة في علوم البلاغة إلى التلميذ يختلف عن إيصالها من حيث طبيعة الدّرس.

ومنه على التلميذ الثانوي أن يدرك أنّ البلاغة: "ليست قوانين وقواعد بل هي إشارات إلى ألوان التعبير الأدبي يستسيغه الذّوق وتميل إليه النّفس، الأدب منهل تنهل البلاغة منه وهي قوامه وعنصر تـــــكوينـــــه، وإنّ امتلاك الطلبة لناحية التذوق الفنّي في دروسهم البلاغية لا يقاس

بكثرة ما عرفوه من مصطلحات البلاغة، وإنّما يقاس بمقدار ما مهروا فيه من حذق فنّي في الاهتداء إلى الألوان البلاغية في النصوص الأدبية المختلفة، وعلى هذا النّحو من المدرس يرتبط الأدب بالبلاغة"[1].

إذن فالبلاغة هي ذوق فنّي بالحس الجمالي للأدب بحيث لا يمكن أن يدرس المعلّم الأدب دون أن يتطرق إلى موضوع البلاغة لأنّها تعتبر "عنصر أصيل في الدراسات الأدبية، فهي تلتقي مع الأدب في الأهداف والغايات المرسومة، ولكي يتذوق القارئ الجمال في العمل الأدبي تذوقاً كاملا ويحس بكل ما أراد الأديب أن ينقله إليه من عواطف وأفكار ودلالات يجب عليه أن يعرف الوسائـــــل التي هيأت للأديب ذلك"[2].

إنّ الأدب يرتبط ارتباطاً وثيقا بالبلاغة لما تضفيه من تذوق جمالي وإحساس فنّي على الأسلوب الأدبي، باستعمال عدّة وسائل حيث يمكن أن نجمل هذه الوسائل في الأسلوب المتّبع والنوع البلاغي إلى جانب القاعدة البلاغية وجمالية الأثر البلاغي الذي يظهر من خلال الأسلوب أو المعنى.

من المعروف أنّ البلاغة تعتمد على المقاربة النصيّة في تدريسها، وذلك وفق ما جاء به الإصلاح التربوي الحديث، والذي يعتمد على المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية، وإذا اعتمدنا على طريقة التّدريس بالكفاءات يمكن أن تجسّد المذكّرة كالتالي:

1ــ سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتّعبير بين التنظير والتّطبيق، ص:47.
2ــ المرجع نفسه، ص:47.

الوضعيات	أنشطة التعليم	أنشطة التعلّم
وضعية الانطلاق	يقوم المعلّم بإلقاء وتوجيه أسئلة على طلبته تكون تمهيدية وشخصية للموضوع المقترح	يقوم المتعلّمون أو طلبة الصف بالتعبير عن أرائهم وفرضياتهم بكل حريّة دون تقويم من المعلم
بناء التعليمات	يشرع المعلم في طرح الأسئلة الموجّهة إلى جماليات الصورة البلاغية	يقوم المتعلّمون بالإجابة عن الأسئلة واحداً واحداً بعد اطّلاعهم عليها
المعالجة والدّعم	يقوم المعلّم بالتقويم التشخيصي للمعارف الخاطئة لدى المتعلّمين	استبدال الكفاءات والإجابات الخاطئة بكفاءات وإجابات جديدة تكون صحيحة.
تقويم الخبرات	المعلّم يكتشف مدى فعالية الطريقة وترسيخ المعلومات في أذهان المتعلّم كما يستطيع أن يقوم بالتقويم الفردي للمتعلمين	التلاميذ يكتسبون معارف جديدة بالإضافة إلى معارفهم السابقة، ليتّم توظيفها في ما سيكتسبونهم في القادم.

من خلال هذه المذكّرة نلاحظ أنّها لا تحتوي على أسلوب بلاغي، لاعتمادها على منهج "المقاربة بالكفاءات" الذي جاء ليغطّي ويصحح أخطاء المناهج السابقة (التدريس بالأهداف والتدريس بالمعارف).

_ الأسس التي يتبنّاها المعلّم في تدريسه للبلاغة:

على المعلّم أن يأخذ بعين الاعتبار عدد من الأسس التي تساعده في تدريس البلاغة بحيث تتمثل فيما يلي:

1_ أن يدرك أنّ البلاغة ترتبط بالأدب ارتباطاً وثيقاً وأنّها تتأسس على الذّوق الأدبي والإحساس وهي وسيلة الأدب في تحقيق غاياته في إنماء التذوق الأدبي، وصقل اللّسان والبراعة في صوغ التراكيب اللّغوية.

2_ البلاغة ليست حصراً على الكلام المصنوع، وقد نجد بعض تطبيقاتها في اللّغة اليومية التي يتخاطب بها الناس... البلاغة يمكن أن تكتسب من المحاكاة.

3_ البلاغة وسيلة للمفاضلة بين النصوص، وتقوم على أساس تحليل النصوص والموازنة والمفاضلة بينها ونقدها وتذوق ما فيها...

4_ إنّ التمكن من البلاغة لا ترسخ في الذّهن إلاّ من خلال الاطّلاع على الأسلوب العربي الجميل، والتمكن من إصدار الأحكام في ضوء فهم ما يشتمل عليه النّص الأدبي من مهارات.

5_ أن يتّجه المعلّم في أغلب ما يدرسه من نصوص إلى القرآن الكريم لأنّه يتضمن الدّقة في التعبير والأسلوب وجمالية في المعنى[1].

_ الأهداف المتوخاة من تدريس البلاغة: يهدف تدريس البلاغة إلى ما يلي:

1_ إظهار جوانب الجمال في النص الأدبي ومعرفة أسرارها.

2_ تذوق الأدب وفهمه ومعرفة الخصائص الفنية للنص الأدبي

3_ تدريب الطلبة على محاكاة الأنماط البلاغية التي تثير إعجابهم

1_ ينظر، محسن علي عطيّة، الكافي في أساليب تدريس اللّغة العربية، ط1، دار الشروق، عمّان 2006، ص: 352-353.

4_ تمكين الطلبة من استخدام اللّغة استخداما يمكنهم من تحقيق غاياتهم.

5_ تهيئة الطلبة للتعرف على سر الإعجاز القرآني

6_ تنمية الذّوق الفنّي لدى الطلبة، وتمكينهم من الاستمتاع بما يقرؤون.

7_ تمكين الطلبة من الاستفادة من علوم البلاغة في تحقيق الفهم والإفهام، التأثّر والتأثير.

8_ تمكين الطلبة من المفاضلة بين النصوص الأدبية وبين الأدباء أيضاً[1].

ومنه فإنّ تدريس البلاغة يعتمد على طريقة متّبعة وفق منهاج معين، بحيث يسهل على الطالب اكتساب الحس الجمالي والذوق الفنّي انطلاقا مما يقدّمه له الأستاذ وبأي كيفية معتمداً على عدّة أسس من الضروري أن يتبناها في العملية التعليمية، وبالخصوص في تدريس البلاغة التي ترتبط بالأدب حيث لا تنـــحصر على الكلام المصنوع فقط، وهي بهذا تهدف إلى تحقيق العديد من الأهداف من خلال أسلوبها الجمالي.

1ــ المرجع السابق، ص: 353.

المبحث الثالث: واقع تعليمية الدّرس البلاغي العربي:

إذا كان واقع المتعلّمين اللّغوي يشهد أنّهم عاجزون عن استعمـــال اللّغة في مستويات بسيطة، لما يرتكبوه من أخطاء بسبب واقع درسها، بحيث نجدهم عاجزين عن توظيف اللغة في مستوى الكلام البليغ الذي يهتم الدّرس البلاغي بدراسته. وللوقوف على واقع الدّرس البلاغي العربي وصور اختلال تعليميته، نعتمد على مجموعة الدّراسات والبحوث الأكاديمية في بعض البلدان العربية.

ـ صور من اختلال تعليمية الدرس البلاغي:

ـ **في مصر**: في سنة 1988 أنجز إبراهيم أحمد سيّد بحثاً تحت عنوان "مشكلات دراسة وتدريس البلاغة في المرحلة الثانوية" وقد نشر البحث لمجلّة كلّية التربية جامعة المنصورة العدد الخامس عشر وقد هدفت هذه الدراسة إلى التّعرف على أهم مشكلات دراسة محتوى منهج البلاغة العربية للمرحلة الثانوية وتدريسها في مصر، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عيّنة الدّراسة مجموعة من تلاميذ الصّف الثاني والثالث ثانوي، وكذا مجموعة من معلّمي اللّغة العربية للمرحلة الثانوية، أمّا أداة الدراسة فهي عبارة عن استبانه لتحديد أهم المشكلات التي تواجه كل من التلاميذ ومعلّميهم في دراسة وتدريس البلاغة.

وتبيّن للباحث من خلال هذه الدّراسة أنّ هناك مشكلات في دراسة وتـــدريس البلاغة منها ما يعود إلى المقرر الّراسي ومنها ما يعود إلى المعلّم، ومنها ما يعود إلى التّلميذ نفسه أو طريقة التدريس أو أساليب التّقويم المستخدمة[1].

1ـ ينظر، آمنة محمود أحمد عايش، صعوبات تعلّم البلاغة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003، ص: 61، 62.

إذاً المشكلات التي تعيق الدرس البلاغي متعددة بحيث ارتبطت بأحد عناصر التعليم، أو بتدريس المادة البلاغية في حد ذاتها.

ـ **في عمّان:** في سنة 1994، أعدّ المعشي محمد بن سالم بحثا لنيل شهادة الماجستير بجامعة السّلطان قابوس بعمّان تحت عنوان "مشكلات تعليم البلاغة في المرحلة الثّانوية بسلطنة عمّان تشخيصها ومقترحات علاجها"، وقد استخدم الباحث طريقة الاستبيان، وشمل البحث ثلاث عيّنات هي: فئة المعلّمين والمعلّمات، فئة الموجّهين والموجّهات، فئة الطّلاب والطالبات بالمرحلة الثانوية، وذلك لتحديد مشكلات تعلّم البلاغة من وجهة نظرهم.

وتوصلت الدّراسة إلى العديد من مشكلات تعليم البلاغة بالمرحلة الثّانوية في سلطنة عمّان من أهمها ضعف مهارات التّذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثّانوية وجفاف مادة البلاغة وجهودها وضعف مستوى الطّلبة في توظيف ما تعلّموه من البلاغة في حياتهم العملية، وقد أوصى الباحث بضرورة تدريس البلاغة بطريقة الوحدة، والاستفادة من مباحث العلوم اللّغوية الحديثة في تدريس البلاغة والعناية بالتعبير الكتابي بشكل كبير[1].

أي أنّ الإشكال يتعلق إمّا بالطلبة وضعف مستواهم، أو جفاف المادة البلاغية.

ـ **في غزّة:** قد أعدّت الباحثة الحلشاش غانم سعادة بحثاً لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية في غزّة سنة 2001م، تناولت فيه "تقويم منهج البلاغة للمرحلة الثّانوية بمحافظات غزّة من وجهة نظر المعلّمين" هادفة إلى تحديد جوانب القوّة والضعف في ذلك المنهج بعناصره المختلفة من الأهداف، المحتوى، الأنشطة التعليمية والتقويم معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي حيث استخدمت استبياناً وهو عبارة عن قائمة من المعايير كأداة لدراسة عرضها على مجموعة

1ـ ينظر، ناصر مخزومي، معوقات تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية في الأردن، مجلّة رسالة الخليج العربي، العدد: 83، ص: 99.

من المحكمين والخبراء التربويين في مجال اللّغة وطرق تدريسها. وتوصّلت الباحثة إلى وجود ضعف كبير في منهج البلاغة العربية للمرحلة الثانوية تمثّل في عدم التلاؤم بين المعايير المعدّة ومكونات المنهاج، إلا بنسبة فوق الوسط بقليل من المحاور الأربعة: المحتوى، الأهداف، الأنشطة والتقويم وأوصت الباحثة بضرورة تطوير المنهج البلاغي ليكون مرتبطاً بأهداف المجتمع الفلسطيني ومعبراً عن فلسفته التربوية، ومراعيا لاحتياجات التّلاميذ وميولاتهم[1].

من خلال هذا فإنّ من بين أهمّ المعيقات التي تـــواجه الـــدّرس البلاغي هي عدم التنـــاسب بين المعايير المعدّة ومكونات المنهاج.

ـ **في اليمن**: سنة 1998 نشرت مجلة "دراسات في المناهج وطرق التدريس" التابعة لكلية التربية بجامعة عين الشمس مقالا للباحثة الحوري أمة الرزّاق موسوما ب "مشكلات تدريس البلاغة والنّقد في المرحلة الثانوية باليمن من وجهة نظر الموجّهين والمعلّمين"، وقد اعتمدت الباحثة في دراستها استبياناً مكوناً من ستة محاور هي: الأهداف، المحتوى، طرق التّدريس، إعداد المعلّم والأنشطة والتقويم، موجهاً إلى 39معلّما و31موجهاً، حيث توصّلت إلى أنّ أسباب مشكلات تدريس البلاغة توزعت بين المحاور الستّة، وأوصت الباحثة بأن يكون المحتوى ترجمة لأهداف منهج البلاغة والنّقد، وأن يبنى وفق أسس علمية موضوعية يراعى فيه توضيح مختلف الجوانب [2].

لابدّ من اختيار أسس علمية موضوعية لتحقيق الأهداف المرجوة من الدّرس البلاغي، لتنمية الجوانب الفكرية والوجدانية للمتعلّم لتمكّنه من استخدام الألفاظ الجمالية.

1ـ ينظر، آمنة محمود أحمد عايش، صعوبات تعلّم البلاغة، ص: 64، 65.

2ـ ينظر، المرجع نفسه، ص: 64.

ـ **في الجزائر**: لقد كان آخر إصلاح لمناهج وبرامج التّعليم الثانوي بالجزائر ما تمّ فيه اعتماد المقاربة النّصية التي تنطلق من ما يسمى "المقاربة بالكفاءة" حيث بدؤوا العمل به وتجسيده ميدانياً في المرحلة الثانوية ابتداءً من العام الدراسي 2003_2004م.

فكانت بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات تنظر إلى الحياة جملة من منظور عملي، إذ أنّ التكوين المعتمد على الكفاءة "يستدعي القدرة على استعمال المعارف المكتسبة بفعالية، فمن وجهة نظر الجانب التّعليمي يشكّل اكتساب الكفاءات تحدياً أكبر من اكتساب المعارف، مع العلم أنّ الكفاءة ذات مستوى أعلى من المعارف والمهارات، هذه المعارف والمهارات تشكّل بدورها روافد بناء الكفاءة"[1].

إنّ التعليم بالكفاءة يعتمد على القدرة على استعمال واستخدام المكتسبات والمعلومات السابقة بفعالية، فاكتساب الكفاءات له أهمية كبيرة بالنظر إلى اكتساب المعارف لأنّ "المعلم الكفء في ظلّ هذه المقاربة ليس من يمتلك كماً هائلا من المعارف يلقّنها للمتعلّمين، وإنّما هو من يمتلك قدرات ومهارات مختلفة، كالقدرة على تحليل الوضعيات... والدّفع إلى الاكتشاف والتقييم المستمر لمنجزات المتعلّمين"[2].

وبهذا المعلّم الكفء ليس من يحفظ ما يلقّنه من معلومات، بل هو من يسخر مكتسباته من أجل معالجة مختلف الوضعيات، ومن أجل تحقيق هدف التعليم عن طريق المقاربة بالكفاءة المرجوة فإنّ هذا يتطلب تنشيط "حصص اللّغة العربية بصورة فعّالة يتطلب من المدرّس رســـم

1ــ حسين شلوف، محمّد خيط، دليل أستاذ اللّغة العربية الخاص بكتاب السنة أولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ص: 8.

2ــ ينظر، المرجع نفسه، ص: 10.

خطة للعمـــل بما يفيد المتعلّمين ويعالج أوضاعهم، وينتقل بالفعل البيداغوجي من منطق التعليم إلى منطق التعلّم، وهذا المبدأ لا يتحقق إلا بمراعاة حاجات المتعلّمين واستعداداتهم"[1].

ومنه لابدّ للمعلم من رسم خطّة للدّرس المقدّم مع مراعاة ما يفيد المتعلمين من أوضاعهم واستعداداتهم،

أمّا فيما يخصّ الأهداف المرجوة من الدّرس البلاغي بالاعتماد على المقاربة بالكفاءة فإنّها تتعلق بكل الدروس بحيث يتدرب عليها المتعلّم حيث نرى " تبصير المتعلّمين بالأسس والأصول التي تقوم عليها بلاغة الكلام، وجودة الأسلوب من حيث الجمال والقوة والوضوح، وروعة التصوير، ودقة التفكير، وتربية الإحساس بقيمة اللفظ وأهميته في تأدية المعنى المناسب، والسمو بالإحساس والوجدان من خلال الوقوف على ما في الأساليب من روائع الكلام، وتنمية الذوق الأدبي للمتعلّمين وإرهاق أحاسيسهم، وتمكينهم من فهم الـــأدب فهماً دقيقاً، ومن معرفة سماته ومزاياه، وإدراك قيمة الأثر العربي في النفوس باكتشاف ضروب المهارة الفنية للأدباء، ومن الموازنة بين الآثار الأدبية"[2].

كما جاء في منهاج السنة الثالثة ثانوي عن أهداف الدرس البلاغي ما نصّه "إدراك ما للبلاغة من وظيفة أساسية في تنويع أساليب التعبير، وبنائية الصورة وتطوير دلالة الألفاظ، والإفادة من الأدباء في التعبير البلاغي الجمالي، واقتباس أساليبهم ومحاكاتها، وتوسل المسائل البلاغية للتعمق في فهم النص الأدبي والتفاعل معه، وتوظيف المفاهيم والتقنيات والأساليب البلاغية في دراسة

1ــ مديرية التعليم الثانوي، منهاج السنة الأولى من التعليم العام والتكنولوجي للغة العربية وآدابها، الجزائر، 2005، ص:2.

2ــ المرجع نفسه، ص:23.

النص النقدية، ورصد الصور الأدبية وترتيبها في جداول بحسب أنواعها وإجراء حوار حول وظيفتها الجمالية، وإعداد جدول مقارنة بين صور متنوعة تعبر عن معنى واحد"[1].

إنّ الدرس البلاغي انتقل من كونه غاية في حد ذاته إلى كونه وسيلة للفهم والتحليل الأدبي، والتذوق الفني والحكم النقدي والإبداع.

ويضيف المنهاج في هذا الشأن محددا الرؤية الجديدة للدّرس البلاغي وكونه وسيلة لا غاية بقوله: "إنّ المدرس لا يصل بالبلاغة إلى غايتها من تكوين الذّوق الأدبي، إلاّ إذا اتخذها وسيلة لبيان قيمة النصوص الأدبية وحظّها من الفن"[2].

لذلك يفرض المنهاج الجديد أن يقدّم نشاط البلاغة ضمن النص الأدبي "لجعل المتعلم يربط بين البلاغة وجمالية التلقي، فعلى البلاغة يتوقف وجود الذائقة والتذوق الجمالي للنص"[3].

من كل هذا نجد بأنّ طريقة تقديم نشاط البلاغة باعتماد المقاربة بالكفاءة تهدف إلى تفعيل الدّرس البلاغي، إذ تأتي المقاربة النصية "كطريقة تربوية لتفعيل الدّرس الأدبي، وكذا يوضع المتعلّم موضع المتفاعل مع الدراسة باستثمار مكتسباته القبلية، وحسن توجيهه وإرشاده إلى ما يجعله يبدع في استقصاء مبنى النص ومعناه بالحجّة البيّنة"[4].

1ــ مديرية التعليم الثانوي، منهاج السنة الأولى من التعليم العام والتكنولوجي للغة العربية وآدابها الجزائر، 2005، ص: 9.

2ــ المرجع نفسه، ص: 23.

3ــ حسين شلوف، محمد خيط، دليل أستاذ اللّغة العربية الخاص بكتاب السنة أولى من التعليم الثانوي ص: 21.

4ــ مديرية التعليم الثانوي، منهاج السنة الأولى من التعليم العام والتكنولوجي للغة العربية وآدابها ص: 18.

إذا النص الأدبي يمثل المحور الأساسي الذي تدور في فلكه سائر نشاطات اللّغة العربية في ظل المقاربة بالكفاءات.

ويبرر واضعو المنهاج هذا التوجه بتصورهم: "أنّ الأدب فن يمثل الوجه المشرق لجمال التعبير، وأنّ علـــــم البلاغـــة يوضح الأحكام والمعايير التي تحكم الأثر الأدبي، وتقدم الأسس التي تبرر هذا الجمال وتلوّنه، وتبعا لذلك فمن غير المعقول أن ينظر إلى تدريس البلاغة بمعزل عن النص الأدبي، وهذا هو المبرر العلمي الذي يجعل جدوى تقديم الدرس البلاغي تابعا لدرس النصوص الأدبية يقدم عرضاً من خلال سياق تعبير النص دون تكلّف أو تصنع، وبالتالي يكون درس البلاغة خير مساعد للمتعلّم على فهم الأدب، وتذوق معانيه، وإدراك بعض خصائصه والوقوف على أسرار جماله"[1].

لا يمكن تصور أن يعرض الدرس البلاغي منفردا عن الدرس الأدبي، وأن لا يكون الهدف منه هو عرض قواعده و شرحها و ضبطها و تحفيظها، بل يجب على المتعلم أن يستثمرها في إدراك الجوانب الجمالية في النص، ثم بعد ذلك يتدرب على توظيفها للحكم على هذه النصوص بالجودة أو الرداءة، ثم هو بعد ذلك يستأنس بها لإنجاز أداءاته التعبيرية الشفوية والكتابية التي تعد هي بحد ذاتها غاية من الغايات.

1ــ المرجع السابق، ص: 23.

المبحث الأول: دراسة وصفية لكتب اللغة العربية: "السنة الأولى، السنة الثانية، السنة الثالثة" جذع مشترك آداب و فلسفة.

يعد الكتاب المدرسي أحد الروافد المهمة والمساعدة لعملية التعليم وتحقيق أهدافها، فهو أقوى الوسائل التي تساهم في تشكيل عقلية التلميذ وتكوين قدراته وتنمية مواهبه وزيادة معارفه، بل تزوده بالوعي وحسن السلوك، لذلك أعطت وزارة التربية أهمية كبيرة لهذا الكتاب، حيث يكون في مستوى المناهج الجديدة وأداة فعّالة بين أيدي المتعلّمين.

1_ كتاب اللغة العربية للسنة أولى:

أ_ تعريفه:

يتدرج كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي ضمن منهج اللغة العربية وآدابها حيث يسهم في التنمية العامة للمتعلم، معتمدا على المقاربة بالكفاءات التي تسعى إلى وضع مبادئ تربوية، توافق الحاجات الفيزيولوجية والوجدانية والعقلية للمتعلمين، بهدف تنميتها تنمية منسقة و متزنة، وذلك من خلال الأنشطة المختلفة التي يتوافر عليها الكتاب و هي: القراءة المطالعة الموجهة، و التعبير بنوعيه، البلاغة، قواعد .

ب_ حجمه:

الكتاب متوسط الحجم (23سم.16سم) يناسب المادة كما أنه يناسب سن التلميذ يحتوي على 222 صفحة، صنعت من مادة ورقية ذات نوعية جيدة، ثبتت بطريقة محكمة بحيث تقاوم الاستعمال اليومي.

ج_ غلافه الخارجي:

صنع الغلاف من مادة الكرتون، و ما يميزه أنه متين و جذاب، يغلب عليه اللون البني الممزوج بالأخضر و الأصفر، كتب في أعلى الغلاف عبارة "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" تليها عبارة "وزارة التربية الوطنية" المشرفة على إنتاج المقرر الرسمي في وسط الغلاف كتبوا عبارة "المشوق" بخـــــط كبيـــــر بلون أصفـــر، بعدهـــــا كتب "في الأدب و النصوص والمطالعـــة الموجهـــة" بخـــــط عريض أيضـــــا و بلون أخضر، ثم نجد أسفلها عبارة "السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب"؛ فللشكل الخارجي أهمية كبيرة لا يمكن إنكارها ودور فعال في جلب القارئ و ترغيبه في الإقبال عليه.

_ "إذا كان الجانب الشكلي الهندسي من حجم الكتاب و نوعية ورقه و حروف طباعته و فهرسته و تنظيمه، يعد جانبا مهما في شروط التأليف الجيد، فإن المحتوى أهم من ذلك بكثير لتحقيق الأهداف الموجودة من تدريس وحدة ما، حتى أن بعض اللغويون المحدثين يرون أن سبب ضعف الطلاب في اللغة العربية و علّة انصرافهم عنها، تكمـــن في بعد الدراســـة عن مفهوم الصحيح لتعليم أي لغة قومية"[1].

د_ محتوياته:

في أول صفحة من الكتاب نجد بيانات تخصه، حيث نجد في الأعلى عبارة "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" ثم تليها عبارة "وزارة التربية الوطنية" وأسفلها كتب عنوان الكتاب

1_ أحمد حقي الحلي، اللّغة العربية وطرق التدريس، اللّغة العربية والوعي القومي، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 1999، ص: 371.

بخط متوسط وبلون وردي ثم نجد المستوى "السنة الأولى الثانوية" أسفلها التخصص "جذع مشترك آداب" بعد ذلك اسم المشرف و أسماء المؤلفين و هم :

الإشراف:حسين شلوف

تأليف:حسين شلوف، أحسن تليلاني، محمد القروي

نجـــد في الصفحـــــة المواليـــــة مقدمة الكتاب تناولت عرض موجز لمحتوى الكتاب و خطته و عرض في الصفحتين المواليتين خطوات دراسة النص الأدبي وفق المراحل التالية:

ـ التعرف على صاحب النص، تقديم موضوع النص، أثري رصيدي اللغوي، أكتشف معطيات النص، أناقش معطياته، أحـــدد بناء النص، أتفحص مظاهر الاتساق والانسجام، أجمل القـــــــول في تقدير النص، يليه الهدف الختامي المندمج لنهاية السنة الأولى من التعليم الثانوي العام (جذع مشترك آداب).

ثم نجد في الصفحة التاسعة معطيات مختصرة عن العصر الجاهلي مساعدة لفهم آثاره الأدبية كما نجد في الصفحات الأخيرة من الكتاب (217-222) التوزيع السنوي للمحتوى في جدول يوضح المواضيع المتناولة. حيث يحتوي على 12 وحدة و كل وحدة تشمل على مجموعة من الدروس، سواء في نشاط النصوص الأدبية، القواعد، عروض البلاغة...الخ، مع مجموعة معتبرة من التطبيقات في نهاية كل نشاط.

كما نجد في نهاية كل وحدتين تعليميتين، مشروع يعلن عنه في آخر الوحدتين و يكـــون كالتالي:

موضوع المشروع، وسائله، تنظيم الأفواج، بناء عناصر المشروع ومناقشتها، مراحل إنجاز المشروع.

هـــ_ ضبط الكتاب بالشكل:

إن الاستقامة في التلفظ و سلامته من الخطأ يؤدي إلى اكتساب مهارة في النطق وحق الكتابة إذ نجد التشكيل للنصوص القرآنية و القصائد لضبط سلامة النطق.

و_ موضوعات البلاغة:

بما أننا نركز على دروس البلاغة فإن الكتاب يحتوي على الموضوعات التالية:

التشبيه، المجاز اللغوي، المجاز العقلي، المجاز المرسل، الاستعارة، الكناية، الجملة الخبرية و الإنشائية أضرب الجملة الخبرية، أنواع الإنشائية، الجناس، الطباق، المقابلة.

2_ كتاب السنة الثانية جذع مشترك آداب:

أ_ تعريفه:

أنجز هذا الكتاب وفقا لتوصيـــات منهـــاج اللغـــــة العربيـــــة للسنـــة الثانية ثانوي شعبة آداب و فلسفة وشعبة اللغات الأجنبية بحيث يسعى إلى تعميق معارف المتعلم في النصوص و تناوله من المبدأ الذي تقوم عليه المقاربة بالكفاءات التي تحرص على ما هو أنفع و أفيد للمتعلم. تماشيا مع الأسلوب الذي تبناه منهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي في تناول النصوص الأدبية.

ب_ حجمه:

الكتاب متوسط الحجم (23سم/16سم) يتناسب مع المادة وعمر التلميذ، يحتوي على225 صفحة، مصنوعة من مادة ورقية ذات نوعية جيدة.

ج_ غلافه الخارجي:

مصنوع من مادة الكرتون نوعية جيدة و متينة ذات الألوان: بني وأصفر وأحمر، كتب في أعلاه "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" تليها عبارة "وزارة التربية الوطنية" ثم كتب في وسطها عبارة "الجديد" بخط كبير واضح بلون أصفر ثم يليها عبارة "في الأدب و النصوص و المطالعة الموجهة" بخط عريض بلون أحمر، ثم نجد أسفلها عبارة "السنة الثانية من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي " ثم نجد أسفلها الشعبة "شعبتي: الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية" بجانبها من الجهة اليسرى رقم (2) كبير وواضح وبلون أحمر.

د_ محتوياته:

في أول صفحة من الكتاب نجد البيانات التفصيلية للكتاب فنجد في أعلى الصفحة "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" تحتها عبارة "وزارة التربية الوطنية" و أسفلها عنوان الكتاب بخط عريض واضح وبعدها المستوى "الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي" وأسفلها الشعبة "آداب و فلسفة، اللغات الأجنبية" ثم أسفلها الإشراف و بعدها التأليف ثم التصميم و التركيب.

الإشراف: أبو بكر الصادق سعد اللّه

التأليف: أبو بكر الصادق سعد اللّه، كمال خلفي، مصطفى هواري

تصميم و تركيب: بوبكري نوال

تصميم الغلاف: بغداد توفيق

ثم الصفحة الموالية نجد "المقدمة" التي تناولت أهم ما يركز عليه المنهج المعتمد في السنة الثانية الذي يهتم بالنصوص ذات النمط الوصفي، السردي، والحجاجي الذي يستمر تناوله في بناء شخصية المتعلم الفكرية.

أمّا في الصفحة الرابعة والخامســـة نجد أهم الخطوات المتبعة في دراسة النص الأدبي وفي الصفحات من (السابعة إلى التاسعة) تمهيد ولمحة عن العصر العباسي ثم دخلوا في الوحدات و الموضوعات التي وضعت في المحتوى، أمّا في آخر الصفحات فنجد فهرس الكتاب على شكل جداول محددة و مقسمة إلى وحدات، حيث حددت بـــ 12 وحدة تشمل على مجموعة من الدروس والنشاطات ونجد في نهاية كل موضوع أو نشاط وضعية إدماجية، كما نجد في آخر وحدتين تعليميتين مشروع مبرمج بناءً على ما ورد في الوحدتين و كان كالتالي:

مراحل الإنجاز: مرحلة الإعداد، مرحلة الإنجاز، مرحلة العرض والتقييم.

والمهام و الوسائل التعليمية المعتمدة في إنجاز المشروع المقترح

هـــ_ الضبط و التشكيل:

نجد الشكل في القصائد والآيات القرآنية، أمّا النصوص قد نقول أنها خالية تماما من التشكيل، وذلك نظرا لمستوى التلميذ العالي فهو بغنى عن التشكيل إلاّ في الكلمات الصعبة.

و_ موضوعات البلاغة:

يحتوي كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ثانوي جذع مشترك آداب و لغات أجنبية على القضايا البلاغية التالية: تشبيه التمثيل، التشبيه الضمني، بلاغة التشبيه، بلاغة الاستعارة بلاغة المجاز، أغراض الخبر و الإنشاء، المساواة و الإيجاز، الإطناب القصر باعتبار الحقيقة و الواقع و التورية، الاقتباس و التضمين.

3_ كتاب السنة الثالثة ثانوي جذع مشترك آداب:

أ_ تعريفه:

يعد كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي الخاص بشعبتي "آداب و فلسفة" و "لغات أجنبية" امتدادا لكتابي السنتين الأولى و الثانية ثانوي، فهو غير مختلف عليهم من حيث البنية أو المنهجية التي اتبعت في الكتابين السابقين، حيث يلتزم الكتاب بالوثيقة المرافقة للمنهج المقرر من طرف وزارة التربية والتعليم

ب_ حجمه:

الكتاب متوسط الحجم كسابقيه (23سم.16سم) ومنه فهو مناسب للمادة الدراسية ومستوى التلميذ، فهو يحتوي على: 287 صفحة، وهي مصنوعة من نوعية ورقية جيدة توافق الاستعمال اليومي ومدّته.

ج_ الغلاف الخارجي:

من الطبيعي أن تكون نوعية الغلاف مصنوعة من مادة كرتون مناسبة و جيدة مع تصميم مناسب و جذاب بالنسبة للتلميذ، يغلب عليها اللون الزبدي (أصفر زبدي)، فنج في أعلى الكتاب عبارة "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" بالون الأسود وبخط متوسط، يأتي أسفلها عبارة "وزارة التربية الوطنية" أيضـــاً باللون الأسود وبخط متوسط، لنجد أسفلها عنوان الكتاب والذي جاء على النحو التالي: "اللغة العربية وآدابها" باللون الوردي وبخط كبير الحجم، ثم أسفلها عبارة "السنة الثالثة من التعليم الثانوي" باللون البنفسجي وبخط كبير، ثمّ يأتي أسفلها وفي وسط الكتاب المستوى فكتب رقم "3" بخط كبير وواضح وبلون بنفسجي أيضاً، ثمّ نجد أسفلها الشعبة فجاءت على النحو التالي: "للشعبتين: آداب/فلسفة، لغات أجنبية، بخط متوسط وعريض.

ومنه فإنّ الشكل الخارجي له أهمية في جذب انتباه التلميذ وشدّه نحو الاطّلاع عليه وتشويقه لمعرفة ما يحتويه من موضوعات ومعلومات بحيث تكمن الأهمية الكبرى في المحتوى.

د_ محتوياته:

في الصفحـــة الأولى نجـــد معلومـــات تفصيليـــة عامـــة تخـــص الكتـــاب فنجـــد في الأعلى عبارة " الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" ثم تليها عبارة "وزارة التربية الوطنية" وأسفلها كتب عنوان الكتاب "اللغة العربية وآدابها" تليها عبارة "السنة الثالثة من التعليم الثانوي" ثم الشعبة: "آداب وفلسفة، لغات أجنبية، ثم جاء أسفلها الإشراف والتأليف:

تنسيق وإشراف: الدكتور الشريف مريبعي (أستاذ محاضر بجامعة الجزائر)

تأليف: دراجي سعيدي: مفتش التربية والتكوين

سليمان بورنان: أستاذ التعليم الثانوي

نجاة بوزيان: أستاذ التعليم الثانوي

مدني شحامي: أستاذ التعليم الثانوي

الشريف مريبعي: أستاذ محاضر.

ثمّ جاء أسفلها : **معالجة الصور**: كمال ساسي

تصميم الغلاف: توفيق بغداد

تصميم وتركيب: السيّدة نوال بوبكري

ثم نجد في الصفحة الموالية المقدمة التي احتوت على معلومات الكتاب حيث تناولت عرض موجز لمحتوى الكتاب وخطته.

عرض في الصفحتين المواليتين الفهرست في جدول يوضح المواضيع المتناولة في كل ثلاثي دراسي وهذا الكتاب يحتوي على اثنتي عشر وحدة، وكل وحدة تشتمل على مجموعة من الدروس سواءً في نشاط القراءة أو القواعد أو البلاغة والعروض...الخ. مع مجموعة من النشاطات في كل درس أو موضوع كما نجد في كل محورين أو وحدتين مشروع تقييمي.

ونجد في الصفحة الموالية بداية للمحاور والمحتويات التي تضمنها الكتاب وفق الوحدات المقررة من قبل وزارة التربية.

هـــ_ الشكل:

أيضا في "كتاب اللّغة العربية للسنة الثالثة ثانوي" نجـــد أنّ التشكيل غائب في النصوص الأدبية إلا ما جاء أو ورد في القصائد الشعرية أو بعض الآيات القرآنية، من أجل سلامة النطق باعتبار القصائد مكتوبة بلغة صعبة بعض الشيء إلى جانب منزلة القرآن الكريم.

و_ موضوعات البلاغة:

يحتوي الكتاب على موضوعات بلاغية متعددة ومتنوعة وهي كالتالي:

بلاغة التشبيه، بلاغة المجاز المرسل، المجاز العقلي، الاستعارة وبلاغتها، الكناية وبلاغتها، التضمين والارصاد، المشاكلة وتشابه الأطراف، التعريف والجمع، الجمع مع التفريق، الجمع مع التقسيم.

المبحث الثاني: صورة الدرس البلاغي في منهاج اللّغة العربية بالجزائر:

مرّ التعليم الثانوي في الجزائر بمجموعة من الإصلاحات آخرها الإصلاح التربوي الذي شرع في تنفيذه ابتداءً من سنة 2003-2004، ومن هنا سنرصد صورة الدرس البلاغي في التعليم الثانوي بالجزائر مركّزين على أهم شعبة يوليّها منهاج اللغة العربية أهمية معتبرة من حيث هذه الجوانب (الحجم الزّمني للمادة، معاملها، الحجم المقرر) و هذه الشعبة هي شعبة الآداب و الفلسفة التي تتفرع عن الجذع المشترك للآداب في السنة الأولى .

_ الحجم الزّمنـــي :

1_ السنة الأولى جذع مشترك آداب :

يقدر الحجم الساعي السنوي المخصص لمادة اللغة العربية في السنة الأولى جذع مشترك آداب 162 ساعة، أمّا الحجم الأسبوعي فيقدر بست (6 ساعات)، يدمج فيها نشاط البلاغة مع مجموعة من النشاطات و يدرس على ضوء النّص الأدبي ، والحجم المقدر لها هو:

المـــعـــامـــل	النشـــاط	الحجم الساعـــي	توزيع التوقيـــت
05	الأدب و النصوص	4ساعات	يخصص هذا الحجم الساعي لنشاط الأدب والنصوص، ويتم فيها دراسة نص بتحليل معطياته ومضمونه وما يتعلق بالمسائل المقررة

			في النحو والصرف و **البلاغة** والعروض و النّقد

2- السنة الثانية جذع مشترك آداب:

يقدر الحجم الساعي السنوي المخصّص لمادة اللغة العربيـــة في السنـــة الثانيـــة جـــذع مشترك آداب وفلسفـــة ب108 ساعـــة، أمّا الحجـــم الأسبوعـــي فيقـــدر بأربـــع ساعـــات، يدمـــج فيها نشـــاط البلاغـــة مع مجموعة من النشاطات و يدرس على ضوء النص الأدبي و الحجم المقدر لها هو :

المعامل	النشاط	الحجم الساعي	توزيع التوقيت
05	الأدب و النصوص	03ساعات	يخصص هذا الحجم الساعي لنشاط الأدب والنصوص، حيث يتم فيه دراسة النص، بتحليل معطياته ومضمونه، وما يتعلق بالمسائل المنفردة في النحو أو الصرف والعروض والنقد **والبلاغة**

3- السنة الثالثة جذع مشترك آداب:

يقـــــدر الحجـــــم الســـاعـــي السنـــــــوي المخصص لمـــــادة اللغـــــة العربيـــــة في السنـــــة الثالثـــــة شعبـــــة الآداب والفلسفة ب182 ساعة، أمّا الحجم الأسبوعي فيقدر (بسبع ساعـــات) يدمـــج فيهـــا نشـــاط البلاغـــــة مع مجموعة من النشاطات ويدرس على ضوء النص الأدبي، ويخصص لهذه النشاطات الحجم الساعي التالي :

المعامل	النشاط	الحجم الساعي	توزيع التوقيت
05	الأدب و النصوص	03 ساعات	يخصص هذا الحجم الساعي لنشاط الأدب و النصوص حيث يتم فيه دراسة النص من حيث معطياته ونمط بنائه وما فيه من مظاهر الاتساق و الانسجام ثم ما يتعلق بتعزيز التعليمات القبلية في النحو و**البلاغة** ...الخ.

من خـــلال هذا نلاحـــظ أن في المستويـــات الثلاثـــة يتم تدريس البلاغـــــة وبقيـــة الرّوافـــــــد اللغويـــــــة من نحو وصرف وعروض من خلال النص الأدبي (**الأدب و النصوص**)، وهو أصبح يطلق عليه في منهاج اللّغة العربية بالمقاربة النصية التي تبدأ من فكرة أنّ كـــل ظاهـــرة لغوية لا يمكـــن فهـــم معالمهـــــا إلا من خلال السياق الذي وردت فيه و الغرض الذي وضع لها.

ومنه لا يمكن التعرف على أغراض الدرس البلاغي إلا داخل سياقاتها النصية، ولكن نسجل بأنّ النصوص المختارة لا تحتوي على ظواهر بلاغية كثيرة، فلا يستطيع المتعلّم معرفة معالمها وأشكالها وأغراضها.

والملاحظ أيضا أنّ الدراسة البلاغية لا يخصص لها الكثير من الوقت، فثلاث ساعات في السنة الثانية أو أربع ساعات في السنة الأولى والثالثة، موزعة على نشاط النصوص الذي يأخذ الحجم الأوفر من الوقت، لتشعب عناصر الدّراسة ومجالاتها والمتبقّي منه، وقد يكـــون لمـــدة ساعتين موزعـــــة على ما تبقى من نشاطات، والبلاغة واحدة منها.

_ محتويات الدرس البلاغي:

1_ في السنة الأولى جذع مشترك آداب:

أ_ في علم البيان: التشبيه، المجاز اللغوي، المجاز العقلي، المجاز المرسل، الاستعارة التصريحية والمكنية، الكناية.

ب_ في علم المعاني: الجملة الخبرية، والجمل الإنشائية، أضرب الجملة الخبرية، أنواع الجملة الانشائية.

ج_ **في علم البديع**: الجناس، الطباق، المقابلة.

2_ في السنة الثانية جذع مشترك آداب:

أ_ **في علم البيان**: تشبيه التمثيل، التشبيه الضمني، بلاغة التشبيه، بلاغة الاستعارة، بلاغة المجاز.

ب_ **في علم المعاني**: أغراض الخبر والإنشاء، المساواة والإيجاز والإطناب، القصر باعتبار الحقيقة والواقع.

ج_ **في علم البديع**: التورية، الاقتباس، التضمين.

3_ في السنة الثالثة جذع مشترك آداب:

بلاغة التشبيه، بلاغة المجاز المرسل، بلاغة المجاز العقلي، الاستعارة وبلاغتها، الكناية وبلاغتها التضمين، الإرصاد، المشاكلة، تشابه الأطراف، التفريق، الجمع، الجمع مع التـــفـــريق والجمع مع التقسيم.

من خلال هذا نلاحظ بأنّ موضوعـــات الـــدرس البلاغـــــي في السنـــــة الأولى صعبـــــة لا تتنـــــاسب مع هذه السنة بل مع السنة الثانية، لأنّها جاءت في البرنامج السّابق لطلبة السنة الثانية، وأيضاً كانت مدرجة لتلاميذ السنة الثانية.

أمّا موضوعات السنة الثالثة فهي ليست موضوعات جديدة على المتعلمين، بل أدرجت في السنة الثانية، وأصبح الهدف منها إدراجها ثانية هو تعزيز لمكتسبات المتعلّم القبلية مع التأكيد على الجانب التطبيقي العملي.

_ الكتاب المدرسي:

من الملاحـــظ على الكتاب المدرسي أنّ فيه نقصـــاً جلياً للرؤيـــة النظريـــة فالنصـــوص المختـــارة في كثير من الأحيان لا يشكل فيها المبحث البلاغي المقرر ظاهرة بلاغية ملموسة، مما يدفع الأستاذ إلى الاستعانة والاعتماد على نصوص أو سندات أو أمثلة أخرى مساعدة.

بالإضافة إلى هذا فإنّ المطّلع على الكتاب لا يعرف بأنّه يتم تقديم الدرس البلاغي من خلال النص الأدبي، فهو يأتي بعد مجموعـــة مـــن النشـــاطات المقدمـــة في تحليـــل النـــص بحيث لا يتـــمّ الربـــط بين الدّرس البلاغي المراد تعلّمه والنص الأدبي، إلا بالإشارة على بيت أو بيتين أو فقرة أو فقرتين، والسبب وراء ذلك هو خلو النص من الظاهرة البلاغية إلاّ القليل والذي لا يفي بالغرض، ويرجع هذا إلى البرنامج المقرر الذي يعتمد على تتابع الوحدات التعليمية، مما يعني انتقاء نصوص تستجيب لهذه الغاية البلاغية.

إنّ التصـــور النظـــري لتفعيـــل الـــدرس البلاغـــي يغيب أيضـــا في قاعـــة الدرس، والسبب الجوهـــري في ذلـــك أن الأستـــاذ أو المـــدرس لم يتلـــقّ تكوينـــا نظريـــا وتطبيقيـــا يؤهلـــه للعمـــل وفق المقاربـــة الجديـــدة، إذا استثنينا منها الندوات و الملتقيات التربوية التي كان يشرف عليها مفتشوا المادة، وهي في أغلبها نظرية تحتوي على مجموعة من المبادئ والآليات التي تعتمدها المقاربة الجديدة لكنها لا تغطي بشكل منهجـــي دور التكويـــن المؤهـــل للعمـــل بهـــا. فبغيـــاب التكويـــن وعـــدم إشـــراك الأستـــاذ في إعـــداد المناهـــج و البرامج ، وطرح هذه المقاربة للعمل بها دون مرحلة تجريبية .

المبحث الثالث: أهم الملاحظات والأسباب التي تعيق الدرس البلاغي :

ـ يتـم التـركيـز في صيـاغـة الأهـداف علـى الجـانب المعـرفي، إذ المطلـوب مـن المتعلّـم فهـم المعرفـة واستيعابها واسترجاعها إن استطاع ذلك، ويتم تغييب كل الأهداف التي تتعلق بتكوين المهارات المختلفة التي يفترض إكسابها للمتعلّم باستثمار مادة الدرس البلاغي في التذوق، والتحليل، والتطبيق، والتقويم والتركيب والإنتاج، ولذلك فإن المتعلم لا يعنى سوى بالحفظ ليتمكن من فهم المادة و إعادة نسخها من جديد أيام الامتحانات، وينتهي به الأمر بعد ذلك إلى نسيانها.

ـ لازال معدّو الكتب و البرامج الدراسية حريصون على تركيز اهتمامهم بالمادة المعرفية لا بطريقة عرضها، حيث تأتي المؤلفات مثقلة بكثير من المصطلحات والتقسيمات والتعريفات، مما يجعل المواد الدراسية طويلة لا تتلاءم مع الحجم الساعي المخصص لتنفيذها، مع استخدام الأمثلة البعيدة عن الواقع التي يفقدها وظيفتها البلاغية.

ـ إستخدام طرائق التدريس التقليدية التي تعتمد على التلقين والإلقاء والإملاء والحفظ، كما تفتقر إلى الأساليب الحديثة، بحيث تكسب المتعلّمين المعرفة ولا تدربهم على المهارات التي يجب أن تتوفر في التلميذ البلاغي، وبذلك يتم توظيفها بلاغياً.

ـ معاناة أغلب المعلّمين من الضعف في التدريس لتمسكهم بالطرق التقليدية، وبهذا لا يقومون بتطوير كفايتهم الأدائية، التي تؤثر على عملية التواصل مع المتعلّمين، ويعود السبب الرئيسي إلى ضعف تكوينهم اللّغوي و الأدبي و البيداغوجي.

ـ ضعف رغبة المتعلمين في الإقبال على الدّرس البلاغي الراجع لطريقة تقديمه التقليدية، وضعف مستواهم اللغوي ومشاركتهم في تحضير الدرس، واعتمادهم على تلقي المعلومات وحفظها دون استعمالها وتوظيفها، كما أنّهم لا يستفسرون عمّا عجزوا عن فهمه لأنّهم لا يدركون مدى أهميته.

ـ إعـطاء الأهميـــة إلى الأهـــداف البـسيطـة القـــريبـة في الأنشطـة والتـطبيقـــات المقـدمـــة، وتحـــويلهـــا إلى أسئلة مباشرة تهدف إلى استرجاع المعارف وتذكرها، وهم بهذا يتغاضون عن الأسئلة المركبة الهادفة التي تهدف إلى الغايات الكبرى من تنمية مهاراتهم وحسن توظيفها، وتمكينهم من اللغة المدروسة.

كل هذه الأسباب كافية بأن تجعل من أهداف الدرس البلاغي تكون محدودة، فلا تتعدى اكتساب وحفظ المعلومات واسترجاعها، وهي بهذا عبارة عن الجانب المعرفي التعليمي فقط، لا غاياته وأهدافه التي سطّر لأجل تحقيقها، مما تجعله يفقد فاعليته وقيمته ووظيفته الفعلية.

ـ بعض الحلول المقترحة:

ـ لابدّ من إيضاح القاعدة البلاغية وإبانة الأساس الذي قامت عليه، والإكثار من الشواهد والأمثلة الموزعة بين الذكر الحكيم وروائع الشعر العربي، والانتقال من الأعم الأغلب إلى تلخيص القضية البلاغية المعروضة بعد تفصيل القول فيها، وختم المبحث بطائفة من الأسئلة تليها الأجوبة، ليتمكن المتعلم من إدراك المعرفة أو المعلومة المقدمة، وتطبيقها في كلامه وتعبيره.

ـ يجب على المتعلم المطالعة الواسعة للنصوص الأدبية الجميلة الرّاقية ومعرفة مواطن الجمال والإبداع فيها، ليعرف طريقة استخراج القضية البلاغية من الأمثلة المقدمة له في كل الدروس التي يتم تناولها.

ـ على وزارة التربية والمؤطّرين للدرس اللغوي تكثيف الدّورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية، وخاصة في الدّرس البلاغي.

ـ الإكثـــار مـــن التدريـــب البـــلاغـــي لتنميـــة القـــدرات الفكريـــة والـــذوق الفـــنّي الجمـــالي للتلاميـــذ. لأنّ دروس البلاغة لا تحقق غايتها إلاّ من خلال الإكثار من تناولها واستعمالها وتوظيفها، مما يساعد على السهولة في إدراكها واستخراجها.

ـ أن يحرص المعلّم على إبراز الصلّة بين البلاغة ومختلف الجوانب الأخرى، كالجانب النفسي الجانب الاجتماعي...الخ. وأن يربط بين البلاغة والفروع اللغوية الأخرى.

ـ اختيار المؤلفات الأدبية المناسبة لأذهان ومدارك المتعلمين، مع اعتماد طرق التدريس الحديثة التي تتيح للمتعلم المشاركة بفعالية وتساعده في استخراج القضية البلاغية بسهولة و اكتشاف المعرفة والوصول إليها والقدرة على استثمارها وتوظيفها.

ـ يجب على المعلّمين أن يطوروا من أنفسهم بالبحث ومحاولة تحسين طريقتهم في تقديم المادة اللغوية، وخاصة البلاغية منها لأنّها تحتاج إلى ذوق جمالي وأسلوب إبداعي، يكون قريب من مستوى التلاميذ.

ـ عدم التركيز على المادة المعرفية الذي يجعلها طويلة ومملة فقط، على حساب التلميذ وقابليته ومستواه، مما يجعله يكره المادة المدروسة.

ـ عدم التمسك بالأسئلة المباشرة التي تهدف إلى استرجاع المعلومات وتذكرها، ونسيان الهدف الأساسي من تعلّم البلاغة الذي ينمّي المهارات والقدرات اللغوية.

خـــاتمة:

لقد لقيت البلاغة اهتماماً كبيراً من طرف الباحثين والأدباء، وذلك لدورها الكبير في ترقية اللغة العربية وتحسين مستوى ألفاظها، وتنمية الذوق الفنّي لمستعمليها، مما يزيد من جماليتها، فأخذت البلاغة عدّة تعريفات حسب اللغويين والأدباء، وكان من بينها أنّها: "البلاغة هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال".

وتدور البلاغة في ثلاث محاور: وهي الإيجاز، الجمال الفنّي والمعنى، بحيث تعتمد على ثلاثة أساليب لتحقيق هدفها وهي: الأسلوب العلمي، الأسلوب الأدبي، الأسلوب الخطابي.

وللبلاغة ثلاثة علوم تنطوي تحتها ألا وهي: علم البيان، علم المعاني، علم البديع، وكل علم ينقسم إلى عدّة موضوعات، تعددت واختلفت حسب كل علم من علوم البلاغة.

ولقد أخذت البلاغة اهتماما كبيرا من قبل العلمـــاء والبلاغيين، خـــاصـــة في مجـــال التـــعليـــمية التي اعتبرها اللغويون فرع من فروع علم اللسان، فهي تجمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في تحصيل اللغات عبر أنجع وأفضل الطرق المساعدة على ذلك، بحيث ترتكز التعليمية على أربع أقطاب مهمة وهي: المعلّم، المتعلّم، البيئة والمنهج المتبع، معتمدة في تعليمها على مختلف الوسائل المساعدة (البصرية، السمعية، البصرية السمعية...).

ولقد اعتمدت تعليمية الدّرس البلاغي على المقاربة بالنصوص التي جاءت بها المقاربة بالكفاءات، وهذا وفـــق المنهاج الحديث المقرر من قبـــل وزارة التربية، فانتقل الدّرس البلاغي من كونه غاية في حد ذاته إلى كونه وسيلة للفهم والتحليل والإبـــداع الأدبي، بحيث تهدف إلى استخـــــراج القضـــايـــا البلاغـــيـــة من خلال النصوص التي يتـــم تناولها، ومنه فهي تهـــدف إلى أن تجعـــــل التلـــميذ يتذوق الجـــمـــال الفـــنّي في الأعمال الأدبية.

يتمثل الهدف الأساسي من تدريس البلاغة في إظهار جمال النّص ومعرفة أسراره وتدريب الطلبة على محاكاة الأنماط البلاغية وتمكينهم من استخدامها وتوظيفها في تعابيرهم.

ومع هذا فإنّ البلاغة تبقى تشهد عجزاً كبيراً وتلاقي عدّة مشكلات في تدريسها وتحقيق أهدافها، وهذا راجع لعزوف المتعلمين وعدم رغبتهم في تعلّمها، أو راجع لطريقة تدريسها التي يتم اعتمادها، أو يكون بسبب المعلم، بحيث يعتمد على طرح الأسئلة المباشرة بهدف التذكير واسترجاع المعلومات التي حفظها التلميذ، وهو بهذا يعتمد طريقة الحفظ فقط ولا ينمي من قدراته وقدرات التلميذ وتدريبه على استعمال الجمال البلاغي وتوظيفه، مما يجعل التلميذ يكره البلاغة ويشعر بالملل.

ومن بين أهم المعيقات التي تواجه الدّرس البلاغي في الجزائر أنّه: يعتبر الكتاب المدرسي أهم مساعد لعملية التعليم فمن خلاله تحقق الأهداف المسطرة.

ـ لا يتم تخصيص الوقت الكافي للبلاغة خاصة الطور الثانوي.

ـ النصوص المختارة لا تحمل في طياتها الأمثلة الكافية والوافية.

ـ قلّة الخبرات المعتمدة التي تجعل من المعلم مجرد حلقة لتوصيل ما جاء في الكتاب فقط.

ـ التمسك بالطرق التقليدية وعدم استعمال طرق حديثة وجديدة، مما يجعل التلميذ يفقد رغبته في التعلم.

لقد تعددت الأسباب والمشكلات التي تعيق الدّرس البلاغي، لذا فعلى المعلمين أن يحاولوا التطوير من أنفسهم ومواجهة هذه الأسباب، لتحقيق الهدف الأسمى للبلاغة المتمثل في تمكين التلاميذ من استعمالها وتوظيفها في حياتهم والقدرة على الموازنة بين النصوص.

_ قائمة المصادر والمراجع:

_ القرآن الكريم

_ ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، دار المعارف، د ت.

_ أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، مج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

_ الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، 1998.

_ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، ط3، مطبعة المدني، 1992، الإسكندرية.

_ بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح: عبد المتعال الصعيدي، مطبعة صبيح، دت.

_ عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية: علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2009م.

_ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد فاضلي، ط1، دار الأبحاث، 2007م، الجزائر.

_ عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد رشيد رضّاد، دار المعرفة، بيروت، 1978م.

_ السكّاكي، مفتاح العلوم، تح: زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، 1997م.

_ الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح: البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1932م.

ـ ابن خلدون، المقدّمة، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م.

ـ الجاحظ، البيان والتبيين، تح: محمود شاكر، ط3، مطبعة المدني، الاسكندرية، 1992م.

ـ أحمد مطلوب، البحث البلاغي عند العرب، د ط، دار الحرية، بغداد، 1982م.

ـ رجاء عيد، في البلاغة العربية، ط1، دار غريب ، القاهرة، 1894م.

ـ مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط1، مكتبة لبنان، لبنان، د ت.

ـ محمد عبد المنعم خفاجي، وعبد العزيز شرف، البلاغة العربية بين التقليد والتجديد، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992م.

ـ عبد المالك مرتاض، نظرية البلاغة، ط2، دار القدس العربي، وهران، 2010م.

ـ زين كامل الخويسكي، أحمد المصري، فنون بلاغية، ط1،دار الوفاء، الاسكندرية، 2006م.

ـ السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: حسن حمد، ط جديدة، دار الجيل، بيروت، د ت.

ـ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2009م.

ـ طالب محمد إسماعيل، علوم البلاغة التطبيقية: علم المعاني، البيان، البديع، ط1، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2012م.

ـ محمد أبو شوارب، أحمد المصري، قطوف بلاغية، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، 2006م.

ـ بن عبد الله شعيب، البلاغة العربية الواضحة، علم البيان، د ط، دار الهدى، د ت.

ـ سدر سليمان عيسى، المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية، ط1، دار البداية، الأردن، 2011م.

ـ عبد العزيز بن علي الحربي، البلاغة الميسرة، ط2، دار ابن حزم، بيروت، 2011م.

ـ مختار عطية، علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحتري: دراسة بلاغية، ط1، دار الوفاء، مصر، 2004م.

ـ حسني عبد الجليل يوسف، علم البديع بين الإتباع والابتداع: دراسة نظمية وتطبيقية في شعر الخنساء، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، 2007م.

ـ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: البيان، المعاني والبديع، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2000م.

ـ نبيل راغب، القواعد الذهبية، لإتقان اللغة العربية في النحو والصرف والبلاغة، د ط، دار غريب للنشر، القاهرة.

ـ يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ط1، القاهرة.

ـ أمين أبو ليل، علوم البلاغة: المعاني والبديع والبيان، ط1، دار البركة، الأردن، 2006م.

ـ عمّار ساسي، اللّسان العربي وقضايا العصر، رؤية علمية (الفهم، المناهج، الخصائص، التعليم، التحليل)، دط، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2004م.

ـ صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية، ط2، ط3، دار هومة، الجزائر، 2007م.

ـ محمد الدّريج، مدخل إلى علم التّدريس، تحليل العملية التعليمية، ط2، قصر الكتاب، البليدة، مارس 1991م.

ـ محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط1، دار المناهج، عمّان، 2007م.

ـ ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي: في ضوء الاتجاهات الحديثة، تق: سعيد شحاتة، دط، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

ـ بوصوار صورية، معوقات العملية التلفظيّة في الوسط التعليمي، ط1، مطبعة ابن سالم، الأغواط.

38ـ علي آيت أوشن، اللّسانيات والديداكتيك، ط1، دار الثقافة، 2005م.

ـ سعدون محمود السّاموك، هدى علي جواد الشمّري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ط1، دار وائل، الأردن، 2005م.

ـ خير الدّين هنّي، مقاربة التدريس بالكفاءات، ط1، مطبعة ع/بن، 2005م.

ـ محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

ـ عبد السلام مصطفى عبد السّلام، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، ط2، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007م.

ـ سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقية، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، 2009م.

ـ رشيد بناني، من البيداغوجيا إلى الديداكتيك، ط1، الدار البيضاء، 1991م.

ـ سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، ط1، دار الشروق، عمّان، 2004م.

_ محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، دار الشروق، عمّان، 2006م.

_ أحمد حقي الحلي، اللغة العربية وطرق تدريس اللغة العربية والوعي القومي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1999م.

المقررات التربوية:

1_ حسين شلوف، محمد خيط، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة أولى من التعليم الثانوي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

2_ مديرية التعليم الثانوي، منهاج السنة الأولى من التعليم العام والتكنولوجي للغة العربية وآدابها، 2005م.

3_ مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، المناهج التعليمية لأقسام السنة الثالثة الثانوي للمواد الأدبية واللغات، وزارة التربية الوطنية، جوان، 2004م.

الرسائل العلمية:

1_ آمنة محمود أحمد عايش، صعوبات تعلم البلاغة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003م.

المجلات والدوريات:

_ ناصر مخزومي، معوقات تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية في الاردن، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 83.

الفهـــرســـــــت

كلمة شكر وعرفان

إهـــــداء

مقدمة..... أ

الفصل الأول: الإطار الكرونولوجي والمفاهيمي للبلاغة

المبحث الأول: البلاغة بين النشأة والمفهوم

تمهيـــد:

.....02

نشأة البلاغة: 03

مفهوم البلاغة: لغة: 07

اصطلاحا: 09

مصطلح البلاغة: 12

مفهوم الفصاحة: 13

أساليب البلاغة: 14

المبحث الثاني: أقسام علم البلاغة

علم البيان: 16

علم البديع: 20

علم المعاني: 25

المبحث الثالث: أعلام البلاغة ومدارسها

أعلام البلاغة: 28

مدارس البلاغة: 29

الفصل الثاني: واقع تعليمية الدرس البلاغي

المبحث الأول: العملية التعليمية

تعريف التعليمية: 32

عناصر العملية التعليمية: 33

أنواع التعليمية: 37

الأهداف التعليمية: 41

المبحث الثاني: تعليمية البلاغة

تدريس البلاغة: 43

الأسس التي يتبناها المعلم في تدريس البلاغة: 55

الأهداف المتوخاة من تدريس البلاغة: 55

المبحث الثالث: واقع تعليمية الدّرس البلاغي العربي

في مصر: 57

في عمّان: 58

في اليمن: 59

في الجزائر: 60

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية ميدانية

المبحث الأول: دراسة وصفية لكتب اللغة العربية في الطور الثانوي

السنة الأولى جذع مشترك آداب: 65

السنة الثانية جذع مشترك آداب: 68

السنة الثالثة جذع مشترك آداب: 71

المبحث الثاني: صورة الدّرس البلاغي في منهاج اللغة العربية

الحجم الزمني: 75

محتويات الدرس البلاغي: 78

الكتاب المدرسي: 80

المبحث الثالث: أهم الملاحظات والأسباب التي تعيق الدرس البلاغي

الأسباب التي تعيق الدرس البلاغي: 81

الحلول المقترحة: 82

خـــاتمـــة: 86

قائمة المصادر والمراجع: 89

الفهرست: 95